

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الجامعة المستنصرية  
كلية الآداب، قسم اللغة العربية

# سورة هود (عليه السلام) دراسة لغوية، صرفية، نحوية

## رسالة قَدَّمَهَا

غانم سلمان عبيد الجاسم الشمري

الى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية وهي جزء

من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها

## إشراف

الدكتور وسام مجيد جابر البكري

١٤٢٧ هـ

٢٠٠٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا  
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ  
مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ  
غَلِيظٍ

صدق الله العظيم

سورة هود ٥٨



## إقرار

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ: ((سورة هود  
(عليه السلام) - دراسة لغوية؛ صرفية، نحوية)) التي تقدم بها  
(غانم سلمان عبيد) بإشرافي في كلية الآداب - الجامعة  
المستنصرية، جزءاً من متطلبات نيل درجة الماجستير في  
اللغة العربية وآدابها .

التوقيع :

الدكتور وسام مجيد جابر البكري

٢ / ٢٠٠٧م

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة  
للمناقشة

التوقيع :

أ.د. صاحب جعفر أبو جناح

رئيس لجنة الدراسات العليا

ورئيس قسم اللغة العربية

كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

٢ / ٢٠٠٧م



## إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة ، أننا اطلعنا على رسالة الطالب ( غانم سلمان عبيد الجاسم الشمري ) الموسومة بـ ( سورة هود (عليه السلام) - دراسة لغوية، صرفية، نحوية ) ، وناقشناه في محتوياتها ، وفي ما له علاقة بها ، وهي جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ؛ وبتقدير ( ) .

ا.د. صاحب أبو جناح  
رئيس اللجنة

٢ / ٢٠٠٧م

ا.م.د. لطيفة عبد الرسول  
عضواً

ا.م.د. علاوي سادر  
عضواً

٢ / ٢٠٠٧م

٢ / ٢٠٠٧م

د. وسام مجيد جابر البكري  
عضواً ومشرفاً

٢ / ٢٠٠٧م

صدّق مجلس الكلية على قرار اللجنة

التوقيع :

الدكتور محمد عليوي ناصر الشمري

عميد كلية الآداب

٢ / ٢٠٠٧م

## المحتويات

١	المقدمة
٣	سورة هود
	الفصل الأول
	توطئة
١٢	المبحث الأول
١٣	المبحث الثاني
١٧	المبحث الثالث
٢٤	المبحث الرابع
٢٨	المبحث الخامس
٣٢	
	الفصل الثاني
	توطئة
٣٧	المبحث الأول
٣٨	المبحث الثاني
٥٢	المبحث الثالث
٦٢	المبحث الرابع
٦٦	المبحث الخامس
٧٠	

المستوى التركيبي		الفصل الثالث
٧٤		توطئة
٧٥	النداء	المبحث الأول
٨١	الاستثناء	المبحث الثاني
٨٨	النفي	المبحث الثالث
١٠١	الشرط	المبحث الرابع
١٠٤	التقديم والتأخير	المبحث الخامس

المستوى الدلالي		الفصل الرابع
١٠٦		توطئة
١٠٧	اللفظة بين المعجم والسياق	المبحث الأول
١٢١	العلاقات الدلالية	المبحث الثاني
١٣٣	الخاتمة	
١٣٥	المصادر والمراجع	
	ملخص باللغة الإنكليزية	

[١١] سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرِّكَابِ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١) أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ (٢) وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (٣) إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤) أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٥) وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (٧) وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولَنَّ مَا يَحْبِسُهُ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٨) وَلَئِنْ أَدْخَلْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ بِهَا (٩) وَلَئِنْ أَدْخَلْنَاهُ نِعْمًا بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسْتَهْتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ (١٠) إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١١) فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ

وَصَافِقُ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٢) أَمْ يَقُولُونَ اقْتِرَاهُ قُلْ فَاتُوا بَعْشَرَ سُورٍ مِثْلَهُ مُقْتِرِيَاتٍ وَاذْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٣) فَلَيْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ يَعْلَمُ اللَّهُ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٤) مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٦) أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابٌ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١٧) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (١٩) أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ (٢٠) أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢١) لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ (٢٢) إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٣) مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٢٤) وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ



فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٤٠)  
 وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٤١) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي  
 مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ  
 سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا  
 الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (٤٣) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاؤُ اقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ  
 الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤) وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي  
 مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ  
 غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي  
 أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنُ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧) قِيلَ  
 يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا  
 عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٨) تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا  
 فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٤٩) وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ  
 غَيْرِهِ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (٥٠) يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا  
 تَعْقِلُونَ (٥١) وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى  
 قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (٥٢) قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا

نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (٥٣) إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي  
بِرَبِّي مُؤْمِنٌ (٥٤) مَنْ دُونَهُ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِي (٥٥) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ  
رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٦) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ  
أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ حَفِيفٌ (٥٧) وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَا هُمْ مِنْ  
عَذَابٍ غَلِيظٍ (٥٨) وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ  
(٥٩) وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ  
(٦٠) وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ  
الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (٦١) قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ  
كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ  
(٦٢) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ  
عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ (٦٣) وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوْهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ  
اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ (٦٤) فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ  
ذَلِكَ وَعَدُّهُ غَيْرٌ مَكْذُوبٍ (٦٥) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمَنْ  
خَرَّبِي يَوْمَئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (٦٦) وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ

جَاثِمِينَ (٦٧) كَانَ لَمْ يُغْنُوا فِيهَا إِلَّا إِنْ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدًا لِنَمُودَ (٦٨) وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا  
إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (٦٩) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَّا  
تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (٧٠) وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ  
فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا يَا سَحَاقُ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١) قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ  
وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٧٣) فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى  
يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (٧٤) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (٧٥) يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ  
جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ (٧٦) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ  
بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (٧٧) وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلَ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ  
قَالَ يَا قَوْمِ هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِي فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ  
(٧٨) قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ (٧٩) قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ  
أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (٨٠) قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ  
الَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابُهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ  
بِقَرِيبٍ (٨١) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مُنْضُودٍ  
(٨٢) مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (٨٣) وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ

اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أُرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ  
 عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ (٨٤) وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ  
 أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُّفْسِدِينَ (٨٥) بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ  
 بِحَفِيظٍ (٨٦) قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يُعْبَدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا  
 نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ  
 رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَأَكُمُ عَنْهُ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا  
 تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨) وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا  
 أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ (٨٩) وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ  
 تَوَبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (٩٠) قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا  
 ضَعِيفًا وَلَا رَهْطًا لَرَجْمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ (٩١) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ  
 وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيَا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُّحِيطٌ (٩٢) وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنِّي  
 عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ (٩٣)  
 وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتُ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ  
 فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤) كَانَ لَمْ يُغْنُوا فِيهَا إِلَّا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ (٩٥)  
 وَقَدَّأَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٩٦) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِكِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ

فَرَعُونَ بِرَشِيدٍ (٩٧) يُقَدِّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَيُسَسِّ الوَرْدُ المَوْرُودُ (٩٨) وَأَتَّبِعُوا  
 فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بَسُّ الرِّفْدِ المَرْفُودُ (٩٩) ذَلِكَ مِنْ أُنْبَاءِ القُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ  
 وَحَصِيدٌ (١٠٠) وَمَا ظَلَمْنَا هُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ  
 آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ (١٠١)  
 وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً  
 لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ (١٠٣) وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا  
 لِأَجَلٍ مُعَدُودٍ (١٠٤) يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُقِيَ وَسَعِيدٌ (١٠٥) فَأَمَّا الَّذِينَ  
 شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا  
 شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٠٧) وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ  
 السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُودٍ (١٠٨) فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ  
 هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ (١٠٩) وَلَقَدْ  
 آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ  
 مُرِيبٍ (١١٠) وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيُوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١١) فَاسْتَقِمْ كَمَا  
 أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٢) وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا  
 فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (١١٣) وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ

وَزَلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (١١٤) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا  
يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١١٥) فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي  
الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (١١٦) وَمَا  
كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ (١١٧) وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً  
وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ  
الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩) وَكَلَّا نَقْصُصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَنْتَبِهُ بِهٖ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي  
هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (١٢٠) وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنَّا  
عَامِلُونَ (١٢١) وَانظُرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ (١٢٢) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ  
كُلُّهُ فَاَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٢٣)

صدق الله العلي العظيم

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

نحمدك اللهم على حسن توفيق البداية ونسألك حسن الرعاية في جميع الأحوال الى النهاية، ونصلي على نبيك وحبيبك صلى الله عليه وآله المنقذ من الغواية، المرشد الى الحق وسبيل الهداية، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار صلاة لا تُبلغ لها غاية. أما بعد..

فقد كنت مولعاً منذ أيام الصبا بتلاوة كتاب الله الأعظم، واستكشاف غوامضه واستجلاء معانيه، وجديراً بالمسلم الصحيح، بل بكل مفكر من البشر أن يصرف عنايته الى فهم القرآن واستيضاح أسرارها واقتباس أنواره لأنه الكتاب الذي يضمن إصلاح البشر، ويتكفل بسعادتهم وإسعادهم، والقرآن سند اللغوي والنحوي، وحجة الفقيه، ومثل الأديب، وضالة الحكيم، ومرشد الواعظ، وعليه تؤسس علوم الدين، ومن إرشاداته تكشف أسرار الكون، ونواميس التكوين، والقرآن هو المعجزة الخالدة للدين الخالد، والنظام السامي الرفيع للشريعة السامية الرفيعة. والناظر إلى سورة هود المباركة، ليتحير في وضع رحاله، أ في البلاغة أم في القراءة أم في البناء والتعبير، فكان هذا دافعاً لي لمعرفة أسرارها؛ فشرعت في دراستها مستمداً العون من الله عزّ وجلّ، بعد أن تحدد الموضوع بـ (سورة هود دراسة لغوية؛ صرفية، نحوية) فجاء البحث في أربعة فصول تتقدمه مقدمة وتمهيد وتتلوه خاتمة.

فجاء الفصل الأول موسوماً بالمستوى الصوتي ومتضمناً خمسة مباحث هي:

١. الإمالة ٢. النون الساكنة والتنوين ٣. ترقيق الراء وتفخيمها

٤. المد ٥. التقشي والصفير والإطباق.

وجاء الفصل الثاني موسوماً بالمستوى (الصرفي) وتضمن المباحث الآتية:

المبحث الأول : أبنية الثلاثي المجرد.

المبحث الثاني: أبنية الماضي المزيد.

المبحث الثالث: اسم الفاعل.

المبحث الرابع: الصفة المشبهة.

وأما الفصل الثالث فقد عني بالمستوى التركيبي وقد تضمن خمسة مباحث تناولت من خلالها النداء، والاستثناء، والشرط، والنفي، والتقديم والتأخير.

أما الفصل الأخير فقد عالج المستوى الدلالي في سورة هود، الذي جاء بمبحثين الأول: اللفظة بين المعجم والسياق. والثاني: العلاقات الدلالية.

ثم ختمت الرسالة بخاتمة تضمنت أهم نتائج الرسالة. ولا بد لي بعد هذه المقدمة أن أعرج على شكر أستاذي المشرف د. وسام مجيد البكري على سعة صدره مع الباحث؛ وعلى شكر كلِّ يد امتدت لي بالمساعدة لاسيَّما د. عادل نذير والأخ ضرغام كريم.

الباحث

# الفصل الأول

## المستوى الصوتي

توطئة

المبحث الأول:

الإمالة

المبحث الثاني:

النون الساكنة والتنوين

المبحث الثالث:

ترقيق الراء وتفخيمها

المبحث الرابع:

المد

المبحث الخامس:

التفشي والصفير و

الإطباق

## توطئة

لا شك في أنّ النظام الصوتي أساس النظام اللغوي في أيّ لغة من اللغات الإنسانية، إذ إن كثيراً من الأحكام اللغوية تبنى على أساس من معطيات علم الصوت، ولا غرابة في ذلك، لأن نتائج علم الصوت أضحت تُشَدُّ في المختبر العلمي الذي يستند إلى القوانين الموضوعية العلمية.

ودراسة الأصوات في حيز التركيب، تسمّى بـ (علم الأصوات الوظيفي) أو (علم التشكيل الصوتي) وهي غاية الدراسة الصوتية وهمّها؛ لأنها ترتبط بفروع علم اللغة من صرف ونحو ومعجم ودلالة، فالصوت يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبنية الصرفية، لأنها تخضع لقوانين صوتية محكمة، وفي ضوء تلك القوانين تُفسّر التغييرات الصرفية التي تطرأ على بنية الكلمة، ومثل ذلك ما يحدث في الإبدال والإعلال والإمالة والإدغام، ويسهم علم الصوت في تفسير الجوانب النحوية، فالإغراء والتحذير والاستغاثة تتضح من خلال التنغيم، وجميع التغييرات الصوتية التي تطرأ على السلسلة المنطوقة مشروطة بتجمع صوتي<sup>(١)</sup>.

وبناءً على هذا رصد الباحث في هذا الفصل الظواهر الصوتية في سورة هود، محاولاً قراءتها قراءة متأمل ومتدبر، بغية الوصول إلى الأداء المتواشج في القرآن الكريم، وتسليط الضوء على تضافر مستويات الأداء اللغوي من خلال الإدغام والإمالة والوقف والإخفاء والجهر والهمس.

---

(١) ينظر: في التطور اللغوي: ٢٢، ودراسة الصوت اللغوي: ٢٤٢، ومنهج الدرس الصوتي عند العرب. أطروحة دكتوراه: ١٢٥.

## المبحث الأول: الإمالة

الإمالة في اللغة هي: الميل<sup>(١)</sup>، وفي الاصطلاح: أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة، وبالآلف نحو الياء.

وتمال الآلف الى جهة الياء في مواضع عديدة:

- ١- أن تكون الآلف متطرفة ومُبدله من ياء نحو: (هدى، اشترى).
  - ٢- وقوع الآلف قبل الياء نحو: (بايع، ساير، عاين).
  - ٣- وقوع الآلف بعد الياء متصلة بها مثل: (بيان، عيان)، أو منفصلة عنها بحرف مثل (شبيان) أو بحرفين أحدهما الهاء مثل بيتها.
  - ٤- وقوع الكسرة بعد الآلف، مثل: (عالم، ناجح، فاتح).
  - ٥- وقوع الآلف بعد كسرة منفصلة عنها بحرف واحد مثل: كتاب، عتاب، أو بحرفين أحدهما الهاء، مثل: (يُكْرِمُها، يضربها) أو أحدهما ساكن مثل: (مفتاح) أو بثلاثة أحرف منها الهاء وحرف ساكن مثل: درهمان<sup>(٢)</sup>.
- والإمالة ليست لغة جميع العرب، وأشد العرب حرصاً على الإمالة هم بنو تميم، وقيس، وأسد.

والغاية من الإمالة: هي التناسق بين الأصوات، وذلك بتقارب نغماتها وتحسين جرسها والتخلص من التنافر.

مواردها: لا تجري الإمالة إلا في الأسماء المعربة والأفعال المتصرفة، أما الأسماء المبنية والأفعال الجامدة، فلا تدخلها الإمالة إلا سماعاً.

(١) ينظر: لسان العرب: ميل.

(٢) ينظر: شرح الشافية ٤/٣، وشرح ابن عقيل ٥٢٠/٢.

وتمنع الإمالة ثمانية أحرف هي الراء غير المكسورة، وحروف الاستعلاء السبعة؛ وهي: خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق، وجمعها أرياب علم التلاوة في كلمات (خص ضغط قظ)، ويشترط لمنعها بالراء غير المكسورة أن تكون متصلة بالألف، سواء تقدمت عليها مثل (راكب) أو تأخرت مثل (منار)<sup>(١)</sup>.

وتمنع حروف الاستعلاء الإمالة، سواء أكانت متقدمة أم متأخرة عنها، على أنها إذا كانت متقدمة اشترط لمنعها أن تكون متصلة بالألف، نحو (طائر، صالح) أو منفصلة عنها بحرف واحد نحو (قوادم، طوائر)، أما إذا كان حرف الاستعلاء متأخراً عن الألف، فإنه يشترط لمنع الإمالة أن تكون متصلة بالألف، نحو (فاخر، ماخر)، أو منفصلة عنها بحرف واحد نحو (بالغ، ناعق)، علماً أن الراء المكسورة وغير المكسورة تمنع حروف الاستعلاء من أداء وظيفتها في منع الإمالة<sup>(٢)</sup>، نحو قوله تعالى ﴿

أَبْصَارِهِمْ ﴿٣﴾ وَكِتَابَ الْأَبْرَارِ ﴿٤﴾.

وللإمالة عند القراء درجات، الإمالة المطلقة، والإمالة بين اللفظين، ويقال لها: (التلطيف) أو (بين بين)<sup>(٥)</sup>. والإمالة البليغة وتسمى الشديدة والإضجاع، والبطح. والذين اشتهروا بالإمالة من القراء: حمزة، والكسائي، وخلف، ووافقهم الأعمش.

(١) ينظر: شرح الشافية ٤/٣، وشرح ابن عقيل ٥٢٠/٢.

(٢) ينظر: المصادر نفسها، المواضع نفسها.

(٣) البقرة ٧.

(٤) المطففين ١٢.

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر ٣/ ٢.

ومن استقراء هذه الظاهرة في هذه السورة المباركة لم نجد سوى موضعين أمال  
فيهما عدد من القراء وسنتعرض لهما بشيء من التفصيل.

➤ قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾<sup>(١)</sup>:

قال ابن الجوزي: قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن  
عاصم مُجْرَاهَا بضم الميم، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (مَجْرَاهَا) بفتح الميم  
وكسر الراء، وكلهم قرؤوا بضم الميم من (مُرْسَاهَا) إلا ابن كثير وأبا عمرو وابن عامر  
وحفصاً عن عاصم كانوا يفتحون السين، ونافع وأبو بكر عن عاصم كانا يقرآنها بين  
الكسر والتفخيم، وكان حمزة والكسائي وخلف يميلونها، وقرأ ابن مسعود (مَجْرَاهَا) بفتح  
الميم وإمالة الراء بعدها ألف؛ و(مُرْسَاهَا) بضم الميم وإمالة السين بعدها ألف، وقرأ أبو  
رزين وأبو المتوكل (مَجْرَاهَا) بفتح الميم والراء وبألف بعدها؛ و(مُرْسَاهَا) برفع الميم وفتح  
السين وبألف بعدها، وقرأ أبو الجوزاء وابن يعمر (مَجْرَاهَا) و(مُرْسَاهَا) بفتح الميم فيهما  
جميعاً، وفتح الراء والسين وبألف بعدهما، وقرأ يحيى بن وثاب بفتح الميمين إلا أنه أمال  
الراء والسين فيهما، وقرأ أبو عمر الجوني وابن جبير برفع الميم فيهما وفتح الراء والسين  
وبألف بعدهما جميعاً.

فحجة من قرأ بضم الميمين جعله من (أجرى) و(أرسى) ومن فتحهما جعله مصدرأ  
من (جرى الشيء يجري مجرى) و(رسى يرسى مرسى)<sup>(٢)</sup>.

وذهب سيبويه الى أن كل ما ينتهي بألف التأنيث تجوز إمالته لأنه يحمل على  
الياء<sup>(٣)</sup>.

(١) هود ٤١.

(٢) ينظر: زاد المسير ٨٧/٤.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه ٤ / ١١٩.

➤ وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ

عَصِيبٌ<sup>(١)</sup>:

أمال حمزة بن حبيب الزيات . وهو من القراء المشهورين . في عينات الأفعال وهو مما تفرّد به<sup>(٢)</sup>؛ ومنها إمالة (ضاق) في الآية الكريمة المذكورة للدلالة على أن أصل الألف هو الياء<sup>(٣)</sup>.

=====

---

(١) هود ٤١ .

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/١٧٤ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه؛ الموضع نفسه .

## المبحث الثاني: النون الساكنة والتنوين

**النون الساكنة** تكون في آخر الكلمة وفي وسطها كسائر الحروف السواكن، ولا تكون في بداية الكلمة، وتكون في الاسم والفعل والحرف.

وأما التنوين فلا يكون إلا في آخر الاسم بشرط أن يكون منصرفاً موصولاً لفظاً غير مضاف، عريباً عن الألف واللام وثبوته مع هذه الشروط، إنما يكون في اللفظ لا في الخط إلا في ﴿وَكَايْنٌ﴾ في قوله تعالى ﴿وَكَايْنٌ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَيْبُونَ كَثِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>.

### ➤ أحكام النون الساكنة والتنوين:

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة هي: إظهار وإدغام وقلب وإخفاء:

#### أولاً: الإظهار

الإظهار لغة: البيان والإيضاح والبروز والإتكشاف، واصطلاحاً: هو نطق النون الساكنة والتنوين من موضعيهما في الفم والأنف<sup>(٢)</sup>، ويكون مع ستة أحرف وهي أحرف؛ الحلق منه أربعة بلا خلاف وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء نحو: ﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿مِنْ إِلِهِ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿وَالِي عَادٍ أَخَاهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿سَخِرُوا مِنْهُ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾<sup>(٣)</sup>، ولم يرد التنوين مع الهاء في سورة هود

(١) آل عمران ١٤٦.

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ١ / ١٦٤، والرعاية لتجويد القراءة: ٢٤١، والنشر في

القراءات العشر: ٢٢/٢-٢٣.

(٣) هود ٨.

(٤) هود ٥٠.

أما النون مع العين فقوله تعالى في سورة هود ﴿وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾<sup>(٤)</sup>  
 ﴿وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾<sup>(٥)</sup>، ووقع الإظهار في النون مع الحاء في كلمتين من قوله تعالى  
 ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقِّ﴾<sup>(٦)</sup>، أما التنوين مع الحاء فكان في قوله تعالى: ﴿مَاعَا  
 حَسَنًا﴾<sup>(٧)</sup>، والحرفان الآخران اختلف فيهما وهما (الغين والحاء)، فقرأ أبو جعفر  
 بالإخفاء عندهما كما في قوله تعالى من سورة هود ﴿وَمِنْ خِزْيٍ﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله تعالى:  
 ﴿حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾<sup>(٩)</sup>، وقرأ الباقيون بالإظهار.

وعلى البنا سبب حدوث الإظهار بـ "بعد المخرجين"<sup>(١٠)</sup>، ومثله قول: "فالإظهار  
 في الحروف التي من مخرج واحد وليست بأمثالٍ سواء أحسن؛ لأنها قد اختلفت، وهو  
 في المختلفة المخارج أحسن، لأنها اشد تباعداً، وكذلك الإظهار كلما تباعدت المخارج  
 ازداد حسناً"<sup>(١١)</sup>، وبه قال علماء التجويد في تعليلهم للإظهار كما جاء في الكشف: "

(١) هود ٥٠.

(٢) هود ٣٨.

(٣) هود ٧٦.

(٤) هود ٢٨.

(٥) هود ٤٨.

(٦) هود ٧٩.

(٧) هود ٣.

(٨) هود ٦٦.

(٩) هود ١.

(١٠) إتحاف فضلاء البشر ١ / ١٤٤.

(١١) كتاب سيويه ٤ / ٤٤٥ - ٤٤٦.

أنهما بعد مخرجهما من الحلق، فلم يحسن الإدغام إنما يحسن مع تقارب المخارج، فلما تباعدت مخارجهما لم يكن بد من الإظهار الذي هو الأصل<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: الإدغام

الإدغام في اللغة: إدخال الشيء في الشيء، يقال: أدغمت اللجام في فم الدابة، أي أدخلته فيه ورد في اللسان، قال الأزهري إدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا<sup>(٢)</sup>، ويقال: أدغمت الحرف وأدغمته، على افتعالته، ومنه اشتقاق الإدغام في الحروف<sup>(٣)</sup>.

وعرفه البنا بقوله: "وهو اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد"<sup>(٤)</sup>، وهو أن تلتقي النون الساكنة أو التنوين مع أحد حروف (يرملون) منها حرفان بلا غنة، هما اللام والراء نحو قوله تعالى ﴿مِنْ لَدُنْ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿مَعْدُودَةٌ لَيَقُولُنَّ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾<sup>(٧)</sup>، وعلته كما جاء عن البنا هو قرب المخارج.

هذا هو مذهب الجمهور من أهل الفن والجلة من أئمة التجويد وهو الذي عليه العمل عند أئمة الأمصار، وذهب كثير من القراء الى إبقاء الغنة مع الإدغام وروي ذلك عن أكثر أئمة القراءة، كنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر.

(١) الكشف عن وجوه القراءات ١ / ١٦١، والرعاية لتجويد القراءة ٢٣٦.

(٢) لسان العرب: مادة دغم ١٥ / ٩٣.

(٣) تهذيب اللغة: مادة دغم ٨ / ٧٨.

(٤) إتحاف فضلاء البشر ١ / ١٠٩.

(٥) هود ١.

(٦) هود ٨.

(٧) هود ٧٨.

وانفرد بإبقاء الغنة الصوري عن أبي ذكوان في الراء خاصة، وأطلق ابن مهران من (يرملون) وهي (النون والميم والواو والياء) وهي حروف " ينمو " تدغم فيها النون الساكنة والتنوين بغنة نحو: قوله تعالى ﴿أَنْ تَرْكُ﴾<sup>(١)</sup>، و ﴿وَمَنْ يُكْفُرُ﴾<sup>(٢)</sup>، و ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾<sup>(٣)</sup>، و ﴿نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

واختلف منها في الواو والياء، فأدغم خلف عن حمزة فيهما النون والتنوين بلا غنة، واختلف الدوري عن الكسائي في الياء فروى عنه أبو عثمان الضرير الإدغام بغير غنة كرواية خلف عن حمزة، وروى عنه جعفر بن محمد 'تبقية الغنة عن الباقيين'،<sup>(٥)</sup>.  
وأجمعوا على إظهار النون الساكنة عن الواو والياء إذا اجتمعا في كلمة واحدة نحو ( صنوان، قنوان، الدنيا، بنيان ) لثلا يشتبه بالمضعف نحو ( صوان، حيان ) وكذلك أظهرها العرب مع الميم في الكلمة نحو قولهم: شاة زنماء، وغنم زنم، ولم يقع مثله في القرآن.

### ثالثاً: الإقلاب

الإقلاب لغة: هو التحول عن الوجهة التي هو عليها، تقول قلبه أي حوله عن جهته<sup>(٦)</sup>، وأما في الاصطلاح فهو قلب النون الساكنة والتنوين عند ملاقاته الباء الموحدة (ميماً) مخففاً خالصاً<sup>(٧)</sup>، وذلك نحو قوله تعالى ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾<sup>(١)</sup>، و ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ

(١) هود ٨٧.

(٢) هود ١٧.

(٣) هود ٢.

(٤) هود ٢.

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر ٣ / ٢٠٩.

(٦) ينظر: لسان العرب: مادة قلب ١ / ٢٨٥.

(٧) ينظر: الإقناع في القراءات السبعة ١ / ٢٥٧، والنشر في القراءات العشر ٢ / ٢٥.

بِذَاتِ الصُّدُورِ<sup>(٢)</sup>، وَتَارِكِ بَعْضِ<sup>(٣)</sup>، وَ﴿مِنْ فَضْلِ بَلٍ﴾<sup>(٤)</sup>، ولا بد من إظهار الغنة مع ذلك فيصير في الحقيقة إخفاء الميم المقلوبة عند الباء<sup>(٥)</sup>.

#### رابعاً: الإخفاء

الإخفاء لغة: الستر والكتمان<sup>(٦)</sup>، وهو في الاصطلاح حالٌ بين الإدغام والإظهار<sup>(٧)</sup> كما عرّفه البنا بقوله: "هو حال بين الإدغام والإظهار عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول"،<sup>(٨)</sup>.

وهو عند باقي حروف المعجم وجملتها خمسة عشر حرفاً وهي: التاء والتاء والجيم والذال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف، وقد جمعها البنا في أوائل كلم البيت الآتي:

#### صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقي ضع ظالما

وسبب الإخفاء هو إن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن فصارا لا مدغمين ولا مظهرين إلا أن إخفاءهما على

(١) هود ٤٩.

(٢) هود ٥.

(٣) هود ١٢.

(٤) هود ٢٧.

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢ / ٢١٠.

(٦) تاج اللغة وصحاح العربية ٦ / ٢٣٢٩.

(٧) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٦.

(٨) إتحاف فضلاء البشر ١ / ١٤٣.

قدر قريهما منهن وبعدهما عنهن. والفرق عند القراء والنحويين بين المخفي والمدغم أن المخفي مخفف والمدغم متقل<sup>(١)</sup>. ومما وقع فيه إخفاء في سورة هود هو قوله تعالى: ﴿ كُتِّمٌ <sup>(٢)</sup>، و﴿إِنْ كُتِّمٌ <sup>(٣)</sup>، و﴿مِنْكُمْ <sup>(٤)</sup>، و﴿عَادُ جَحَدُوا <sup>(٥)</sup>، و﴿أَنْصَحَ لَكُمْ <sup>(٦)</sup>، و﴿أَنْشَأَكُمْ <sup>(٧)</sup>، و﴿وَلَا تَنْقُصُوا <sup>(٨)</sup>، و﴿وَلَكِنْ قُلْتَ <sup>(٩)</sup>، و﴿عَنْ سَبِيلٍ <sup>(١٠)</sup>، و﴿مِنْ دَابَّةٍ <sup>(١١)</sup>، و﴿عِنْدِهِ <sup>(١٢)</sup>، و﴿أَنْزَلَ <sup>(١٣)</sup>، و﴿مِنْ فَضْلٍ <sup>(١٤)</sup>، و﴿أَنْفُسَهُمْ <sup>(١٥)</sup>، و﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا <sup>(١)</sup>، و﴿أَنْتَ <sup>(٢)</sup>، و﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ <sup>(٣)</sup>، و﴿كَلِمَةً سَبَقَتْ <sup>(٤)</sup>، و﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ <sup>(٥)</sup>، و﴿كُلِّ فِي <sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/٢١٣.

(٢) هود ١٣

(٣) هود ١٣

(٤) هود ٣٨.

(٥) هود ٥٩.

(٦) هود ٣٤.

(٧) هود ٦١.

(٨) هود ٨٤.

(٩) هود ٧.

(١٠) هود ١٩.

(١١) هود ٦.

(١٢) هود ٢٨.

(١٣) هود ١١.

(١٤) هود ٢٧.

(١٥) هود ٢١.

=====

---

(١) هود ٣ .

(٢) هود ١٢ .

(٣) هود ٤ .

(٤) هود ١١٠ .

(٥) هود ٤٠ .

(٦) هود ٦ .

## المبحث الثالث: ترقيق الراء وتفخيمها

الترقيق لغة: من الرقة وهو ضد الغليظ والثخين<sup>(١)</sup>. وفي الاصطلاح: عبارة عن إنحاف ذات الحرف ونحوه<sup>(٢)</sup>. والتفخيم لغة: من الفخامة وهي العظمة والكثرة<sup>(٣)</sup>، وفي الاصطلاح: عبارة عن ربو الحرف وتسمينه فهو والتغليظ واحد إلا المستعمل في الراء في ضد الترقيق هو التفخيم وفي اللام التغليظ<sup>(٤)</sup>.

وهذه الظاهرة ناجمة من عمليتين هما الإطباق والاستعلاء ولذلك كان التفخيم صفة ملازمة لحروف الاستعلاء، وقد أكدت الدراسات الحديثة أن التفخيم ظاهرة صوتية ناجمة من الإطباق حيث يأخذ اللسان شكلا مقعرا، ومن الاستعلاء يتراجع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك<sup>(٥)</sup>.

واستدل صاحب النشر على ما تقدم بقوله: ومن الدليل أيضاً على أن الإمالة غير الترقيق أنك إذا أملت (ذكرى) التي هي فعلى بين بين كان لفظك بها غير لفظك بذكرى المذكر وقفا إذا رقت ولو كانت الراء في المذكر بين اللفظين لكان اللفظ بهما سواء وليس كذلك ولا يقال إنما كان اللفظ في المؤنث غير اللفظ في المذكر لأن اللفظ بالمؤنث ممال الألف والراء واللفظ بالمذكر ممال الراء فقط فإن الألف حرف هوائي لا يوصف بإمالة ولا تفخيم بل هو تبع لما قبله، فلو ثبت إمالة ما قبله بين اللفظين لكان

(١) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية مادة رقق ١٤٨٣/٤.

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر ٢٩٥/١.

(٣) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية مادة فخم ٢٠٠٠/٥.

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر ٩٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٢٩٥/١.

(٥) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ٢٧٩.

ممالا بالتبعية كما أملنا الراء قبله في المؤنث بالتبعية؛ ولما اختلف اللفظ بهما والحالة ما ذكر ولا مزيد على هذا في الوضوح والله أعلم<sup>(١)</sup>.

وقسم القراء الراءات على قسمين هما:

### القسم الأول:

وهو ما اتفق القراء على تفخيمه، إذ تكون الراء متحركة وساكنة، فالمتحركة تأتي مفتوحة ومضمومة ومكسورة من الثلاثة، مبتدأة ومتوسطة ومتطرفة<sup>(٢)</sup>.

فأما المفتوحة في أحوالها الثلاث، فيكون قبلها متحرك وساكن والساكن ياء وغيرها،

فالمتحرك نحو: قوله تعالى ﴿وَرَحْمَةً﴾<sup>(٣)</sup> و﴿اِقْتَرَاهُ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿يُرِيدُ﴾<sup>(٥)</sup>.

أما الساكن فنحو: قوله تعالى ﴿يُعْرَضُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، ونحو: ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾<sup>(٧)</sup>، وهذه أقسام

المفتوحة بجميع أنواعها<sup>(٨)</sup>.

وأجمع القراء على تفخيم الراء في ذلك كله، وهو الأصل كما يقول ابن الجزري<sup>(٩)</sup>،

ولذلك تكون أحكامها فقط في ترقيقها لا في تفخيمها، وتفخم بالشروط الآتية:

١ - أن يقع قبلها حرف مفتوح وهي ساكنة، نحو قوله تعالى: ﴿عَرْشُهُ﴾<sup>(١)</sup>

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/٩١.

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر ١/٢٩٥.

(٣) هود ١٧.

(٤) هود ١٣.

(٥) هود ١٥.

(٦) هود ١٨.

(٧) هود ١٧.

(٨) ينظر: إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٩٦.

(٩) ينظر: النشر في القراءات العشر ١ / ٢٠٢ - ٢٠٣.

- ٢- أن يقع قبلها حرف مضموم وهي ساكنة، نحو قوله تعالى: ﴿يَكْفُرُ﴾<sup>(٢)</sup>.
- ٣- أن يقع قبل الراء كسرة غير أصلية -ككسرة همزة الوصل في أول الكلمة أو الكسرة التي يتغلب بها على التقاء الساكنين، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.
- ٤- أن يقع قبل الراء كسرة أصلية ولكن في كلمة سابقة نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾<sup>(٤)</sup>.
- ٥- أن يقع بعد الراء حرف استعلاء في كلمة واحدة نحو قوله تعالى: ﴿فِرْقَةٍ﴾<sup>(٥)</sup>.
- ٦- حدث خلاف في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾<sup>(٦)</sup> للكسر الموجود في حرف الاستعلاء (القاف) ولكن يتعين تفخيمها برواية حفص عن عاصم بقصر المنفصل<sup>(٧)</sup>.

### القسم الثاني:

اتفق القراء على ترقيق الراء المكسورة، سواء أكانت مكسورة لازمة أم

عارضية<sup>(٨)</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿رِزْقَهَا﴾<sup>(١٠)</sup>.

وترقق أيضاً إذا توفرت فيها الشروط الآتية:

- (١) هود ٧.
- (٢) هود ١٧.
- (٣) هود ٤١.
- (٤) النور ٥٥.
- (٥) التوبة ١٢٢.
- (٦) الشعراء ٦٣.
- (٧) ينظر: إتحاف فضلاء البشر ١ / ٣٠١.
- (٨) ينظر: إتحاف فضلاء البشر ١ / ٣٠٢.
- (٩) هود ١٥.
- (١٠) هود ٦.

أ. أن يكون قبلها حرف مكسور وهي ساكنة نحو قوله تعالى:

﴿قَدِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>.

ب. أن تكون كسرة الحرف الواقع قبل الراء كسرة أصلية، أن

يقع بعد الراء حرف استقال نحو قوله تعالى:

﴿فِرْعَوْنَ﴾<sup>(٢)</sup>.

=====

---

(١) هود ٤.

(٢) هود ٩٧.

## المبحث الرابع: المد

**المد:** "تطويل صوت الحرف لإشباع مخرجه"،<sup>(١)</sup> وعرفه القسطلاني بقوله: "المد عبارة عن زيادة المط في حروف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات الحرف إلا به والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله"،<sup>(٢)</sup>.

والمد: عبارة عن أصوات حروف المد، واللين، وهو نوعان: طبيعي وعرضي فالطبيعي: هو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه.

والعرضي: هو الذي يعرض زيادة على الطبيعي لموجب يوجهه يرد في مكانه.

والمط: هو المد نفسه لغة ثانية فيه.

واللين: عبارة عما يجري من الصوت في حرف المد ممزوجاً بالمد طبيعةً وارتباطاً لا ينقص أحدهما في ذلك عن الآخر، وهو أجرى في الياء والواو، إذا انفتح ما قبلهما وأن المد أجرى فيما إذا انكسر ما قبل الياء، وانضم ما قبل الواو.

والقصر: عبارة عن صيغة حرف المد واللين وهو المد الطبيعي.

واللين مع الهمز فإن كانا منفصلين لم يزد على الصيغة شيئاً<sup>(٣)</sup>؛ في حين يرى بعض أئمة التجويد أن الألف يمكن أحرف المد في حين يرى بعضهم أن الواو يمكن ثم الياء ثم الألف. وأمکنهم في المد الألف ثم الياء ثم الواو<sup>(٤)</sup>.

(١) تهذيب اللغة ٥٢/١.

(٢) اللآلئ السنية . مخطوط ٢٦.

(٣) الإقناع في القراءات السبعة ٤٦٥/١.

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر ١٢٧/٢.

إن أحرف المد الثلاثة متفاوتة في سعة المخرج فبينما تُضَمُّ الشفتان في الواو. ويقترب ظهر اللسان من وسط الحنك الأعلى في الياء، ويكون مجرى الهواء في الحلق والهم مفتوحاً، لا يعترض الصوت ومعه عارض في نطق الأنف.

### ➤ **تعليل ظاهرة المد**

إن أحكام المد ليست لازمة في النطق العربي وإنما لازمة في قراءة القرآن حصراً، وقد قال مكي بن أبي طالب: " والهمزة إذا وقعت بعد حرف المد واللين لك أن تدع إشباع المد في الكلام فتقول: صائم وقائم بغير إشباع فقد ثبتت الألف والهمزة، ولا تشبع؛ أما في القرآن فلا بد من إشباع المد اتباعاً للرواية "(١).

قال ابن جني في أحرف المد الثلاثة: إنها "إذا وقعت بعدهن الهمزة أو الحرف المدغم ازددن طولاً وامتداداً"(٢).

وسبب المد أحد شيئين وهما الهمز والسكون، وأما الهمز فقسمان: لاحق، وسابق، فالسابق نحو قوله تعالى: ﴿أَمُّوْا﴾(٣).

واللاحق نوعان: متصل: مثل جاء؛ ومنفصل: مثل (يا أيها)؛ والمنفصل معتبر عند عموم القراء، والمتصل معتبر عند أكثرهم؛ وفرق بعض علماء التجويد بين ما كان سبب المد فيه همزة وبين ما كان سبب المد فيه التشديد قوله تعالى: ﴿يَقُولَنَّ﴾(٤). وأما

ما كان سبب المد فيه للهمزة فقوله تعالى: ﴿قَائِمَةٌ﴾(٥). وذكر بعض المتأخرين أن المد

(١) الكشف عن وجوه القراءات ٦٨/١.

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ٥/١.

(٣) هود ٢٣.

(٤) هود ١٠.

(٥) هود ٧١.

فيما مدّه لأجل الساكنين في قوله تعالى: ﴿الصَّادِقِينَ﴾<sup>(١)</sup>. و ﴿الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. وما أشبه ذلك. وما كان مده لأجل الهمزة مثل: ﴿وَيَا سَمَاءُ﴾<sup>(٣)</sup> وما أشبه ذلك. قالوا: من أجل المد فيه بدل الحركة. وأكثر المد جُعِلَ بدلاً من الحركة ليقوي به الساكن. وعلل ابن جنى سبب المد بقوله: " ألا ترى أن الألف والياء والواو اللواتي هنَّ حروف توأم كوامل، قد تجدهن في بعض الأحوال أطول وأتم منهن في بعض، وذلك قوله تعالى ﴿كِتَابٌ﴾<sup>(٤)</sup>. وقوله تعالى: ﴿يَسْتَعْشُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. فتجد بهن استطالة فإذا وقع بعدهن الهمزة أو الحرف المدغم ازددن طولاً وامتداداً"<sup>(٦)</sup>. وهناك أسباب معنوية قد ذكر منها علماء التجويد، فضلاً عن ما ذكره ابن جنى مد التعظيم، الذي في قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ﴾<sup>(٧)</sup>. وقوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>(٨)</sup>. والمد الذي في (لا) يسمى مد المبالغة أي المبالغة في نفي الإلهية عمّا سوى الله - سبحانه وتعالى وتأكيداً لها. وقد يجتمع المدان اللفظي والمعنوي في نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾<sup>(٩)</sup>. فيمد همزه مداً

(١) هود ٣٢.

(٢) هود ٣١.

(٣) هود ٤٤.

(٤) هود ١.

(٥) هود ٥.

(٦) سر صناعة الإعراب ١/١٩-٢٠.

(٧) هود ٢٢.

(٨) هود ١٤.

(٩) هود ٣١.

مُشبعاً على أصله في المد؛ لأجل الهمزة؛ وبلغ المعنوي إعمالاً للأقوى والغناء للأضعف<sup>(١)</sup>.

وعلى علماء اللغة والتجويد ظاهرة إطالة حرف المد قبل الهمزة بأنه يكون للمحافظة عليها، قال القرطبي: العلة في وجوب المد تختلف، فعلة وجوبه فيما إذا كان بعد حرف المد همزة. إن حرف المد في غاية الخفاء والخفة والهمزة في غاية الظهور والنقل فهما ضدان<sup>(٢)</sup>.

=====

---

(١) الإتقان في علوم القرآن ١/٢٧٤.

(٢) الموضح في التجويد ١٢٤.

## المبحث الخامس: التثني والصفير والإطباق

### أولاً: التثني

استعمل سيويه كلمة (التثني) في وصف الشين<sup>(١)</sup>. ووصف المبرد الضاد أيضاً بالتثني<sup>(٢)</sup>. وذكر علماء التجويد هذه الصفة وحاولوا تقديم تعريف لها، فقال مكي: "ومعنى التثني هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بها"<sup>(٣)</sup>. ذكر الدكتور إبراهيم أنيس أن الأمثلة القرآنية في الإدغام قد خلت من ذكر الزاي والشين مدغمتين في غيرهما من الأصوات وقال " ليس لهذا ما يبرره من الناحية الصوتية سوى مجرد المصادفة"<sup>(٤)</sup>. ونجد علماء العربية وعلماء التجويد قد أقرروا أن "كل حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هو انقص صوتاً منه"<sup>(٥)</sup>.

### من أمثلة التثني في سورة هود:

➤ قوله تعالى: ﴿أَلَا أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

حرف (الشين) في (بشير) للتثني.

➤ قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَمُنُّونَ بِصُدُورِهِمْ لَيْسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) كتاب سيويه ٤/٤٤٨.

(٢) المقتضب ١/٢١١.

(٣) الرعاية لتجويد القراءة ١٠٩.

(٤) الأصوات اللغوية ١٩٠.

(٥) شرح المفصل ١٠/١٣٣.

(٦) هود ٢.

(٧) هود ٥.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ وَأَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾<sup>(١)</sup>.
- قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

## ثانياً: الصغير

ذكر المبرد صفة الصغير بقوله: "ومن طرف اللسان وملتقى حروف الثنايا حروف الصغير وهي حروف تتسل انسلالاً وهي السين والصاد والزاي"<sup>(٣)</sup>. لكن د. أحمد مختار عمر قال "ويوصف الصوتان (س، ز) غالباً بأنهما صغيران لما يصحبهما من صغير أو أزيز، وهما في الحقيقة صوتان من النوع الاحتكاكي" وأحرف الصغير ثلاثة وهي (ز، س، ص)<sup>(٤)</sup>.

### من أمثلة الأصوات الصغيرية في سورة هود:

- قوله تعالى ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾<sup>(٥)</sup>.
- (السين) حرف صغيري في (مُسْتَقَرَّهَا) وفي (وَمُسْتَوْدَعَهَا).
- قوله تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) هود ٥٤.

(٢) هود ٦١.

(٣) المقتضب ١/١٩٣.

(٤) علم الدلالة؛ د. أحمد مختار عمر ٩٨.

(٥) هود ٦.

(٦) هود ١٢.

حرف (الصاد) حرف صفيري في قوله (صَدْرُكَ)؛ ومثله (الزاي) في (أُنزِلَ).

➤ قوله تعالى ﴿وَلَنْ أَدْقِنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتُهُ لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾<sup>(١)</sup>.  
السين في قوله (السَّيِّئَاتُ) حرف صفيري.

➤ قوله تعالى ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّهُ سَمِعَهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِتًا عَذَابُ الْيَمِّ﴾<sup>(٢)</sup>.

➤ قوله تعالى ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: الإطباق

صفة لأربعة أحرف تسمى بـ (المطبقة) وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء؛ وهذه الأحرف إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك في موضع الحروف. فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان وقد بُين بحصر الصوت، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً والصاد سيناً والظاء ذالاً ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس شيء من مواضعها غيرها<sup>(٤)</sup>.

### من أمثلة الإطباق في سورة هود:

(١) هود ١٠.

(٢) هود ٤٨.

(٣) هود ٥٦.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ٤/٤٣٦.

- قوله تعالى: ﴿وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ﴾<sup>(١)</sup>.
- الطاء في قوله (اسْتَطَعْتُمْ) للإطباق.
- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.
- (الصاد) في قوله تعالى (يَصُدُّونَ) هي حرف إطباق.
- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>.
- الضاد في قوله (يُعْرَضُونَ) هي حرف إطباق.
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ اقْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>.
- الطاء هي من حروف الإطباق.
- قوله تعالى: ﴿مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِي﴾<sup>(٥)</sup>.
- (الطاء) في قوله (تُنظِرُونَ) من حروف الإطباق.
- قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾<sup>(٦)</sup>.
- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مُنْضُودٍ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) هود ١٣.

(٢) هود ١٩.

(٣) هود ١٨.

(٤) هود ١٨.

(٥) هود ٥٥.

(٦) هود ٨١.

(٧) هود ٨٢.

(الطاء) و(الضاد) من حروف الإطباق.

➤ قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>.

الصادان في لفظتي (نقصه) و(حصيد) في الآية المباركة للإطباق.

=====

---

(١) هود ١٠٠.

# الفصل الثاني

## المستوى الصرفي

توطئة

أبنية الثلاثي المجرد	المبحث الأول:
أبنية الماضي الثلاثي المزيد	المبحث الثاني:
اسم الفاعل	المبحث الثالث:
اسم المفعول	المبحث الرابع:
الصفة المشبهة	المبحث الخامس:

## توطئة

**التصريف لغة:** التحويل والتغيير والتقليب، فتصريف الرياح، تحولها من جهة الى أخرى ومن حال الى حال، قال الليث: تصريف الرياح من وجه الى وجه، وكذلك تصريف السيول والأمور، وتصريف الرياح وجعلها جنوباً وشمالاً وصباً ودبوراً، وصرفته في الأمور تصريفاً قلبته فتقلب، وصرّوف الزمن حوادثه المتقلبة من حال الى حال<sup>(١)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأما التصريف اصطلاحاً فيتجلى في قول ابن جنى: "هذا القبيل من علم الصرف يحتاج إليه جميع أهل اللغة أتم الحاجة وهم إليه أشد فاقة، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول الكلام من الزوائد الداخلة عليه، ولا يتوصل الى معرفة الاشتقاق إلا من خلاله وذلك نحو قولهم: إن المضارع فَعَلَ لا يجيء إلا على يَفْعُلُ بضم العين"<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن الحاجب: "التصريف اصطلاحاً هو العلم بأحوال وأصول بنية الكلم، التي ليست بإعراب ولا بناء"<sup>(٤)</sup>.

وخلاصة آراء العلماء أن للصرف معنيين: الأول علمي يعرف به أحوال بنية الكلم التي ليست بإعراب ولا بناء، والثاني: عملي، وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة<sup>(٥)</sup>، وعليه سوف يعمد الباحث الى دراسة الظواهر الصوتية في سورة هود من خلال مباحث مختلفة.

(١) ينظر: لسان العرب؛ وتاج العروس مادة صرف.

(٢) الأنعام ٦٥.

(٣) المنصف ١ / ٣.

(٤) شرح الشافية ١ / ١.

(٥) ينظر: التصريف الملوكي ٥.

## المبحث الأول: أبنية الثلاثي المجرد

بنية الكلمة أو بناؤها: هو وزنها وصيغتها وهيأتها التي يمكن أن يُشاركها فيها غيرها؛ وهي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها، وسكناتها؛ مع النقل في الحروف الزائدة والأصلية<sup>(١)</sup>.

إنّ بنية الثلاثي المجرد في سورة هود تتضح في الجدول الآتي:

نوعه	الفعل الثلاثي	الآية القرآنية
صحيح سالم	عبد	١. ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ <sup>(٢)</sup> .
معتل أجوف	تاب	٢. ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ <sup>(٣)</sup> .
صحيح سالم	عَلِمَ	٣. ﴿الْأَحِينِ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ <sup>(٤)</sup> .
صحيح سالم	عَلِمَ	٤. ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ <sup>(٥)</sup> .

(١) ينظر: شرح الكافية ٢/١.

(٢) هود ٢.

(٣) هود ٣.

(٤) هود ٥.

(٥) هود ٥.

نوعه	الفعل الثلاثي	الآية القرآنية
صحيح سالم	خَلَقَ	٥ . ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ <sup>(١)</sup> .
معتل أجوف	قال	٦ . ﴿وَلَكِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ﴾ <sup>(٢)</sup> .
معتل ناقص معتل ناقص	أتى حاق	٧ . ﴿الْأَيُّومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> .
صحيح سالم	نزع	٨ . ﴿وَلَكِنْ أَدْقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ﴾ <sup>(٤)</sup> .
صحيح مضعف	مَسَّ	٩ . ﴿وَلَكِنْ أَدْقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتْهُ لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾ <sup>(٥)</sup> .
صحيح سالم معتل العين	صَبَرَ عمل	١٠ . ﴿لَا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ <sup>(٦)</sup> .

(١) هود ٦ .

(٢) هود ٦ .

(٣) هود ٧ .

(٤) هود ٨ .

(٥) هود ٩ .

(٦) هود ١٠ .

نوعه	الفعل الثلاثي	الآية القرآنية
معتل أجوف	جاء	١١ . ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ كِتَابًا أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ (١).
معتل ناقص	دعا	١٢ . ﴿وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢).
معتل ناقص	تلى	١٣ . ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ (٣).
صحيح سالم	كفر	١٤ . ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ موعده﴾ (٤).
صحيح سالم	عرض	١٥ . ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ﴾ (٥).
صحيح سالم	كذب	١٦ . ﴿رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَلْعَنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (٦).
صحيح مضعف	صدَّ بغى	١٧ . ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ (٧).

(١) هود ١١ .

(٢) هود ١٢ .

(٣) هود ١٦ .

(٤) هود ١٦ .

(٥) هود ١٦ .

(٦) هود ١٧ .

(٧) هود ٨ .

نوعه	الفعل الثلاثي	الآية القرآنية
معتل ناقص		
صحيح سالم صحيح مضعف	خَسِرَ ضَلَّ	١٨ . ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ <sup>(١)</sup>
صحيح مضعف	ظَنَّ	١٩ . ﴿مَا نُرَاكُ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نُرَاكُ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَن يُرَاكُوا بِأَيْدِي الرَّأْيِيِّ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ <sup>(٢)</sup>
صحيح مهموز	سَأَلَ	٢٠ . ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ <sup>(٣)</sup>
معتل العين	أَتَىٰ	٢١ . ﴿فَاتِنَّا بِمَا عَدَدْنَا إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ <sup>(٤)</sup>
صحيح سالم	نَصَرَ	٢٢ . ﴿وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ﴾ <sup>(٥)</sup>
صحيح	نَفَعَ	٢٣ . ﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ <sup>(٦)</sup>

(١) هود ٢٠ .

(٢) هود ٢٦ .

(٣) هود ٢٨ .

(٤) هود ٣١ .

(٥) هود ٢٨ .

(٦) هود ٢٨ .

نوعه	الفعل الثلاثي	الآية القرآنية
سالم		
صحيح سالم	صنع	٢٤ . ﴿وَاصْنَعِ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ <sup>(١)</sup> .
صحيح مضعف	مَرَّ	٢٥ . ﴿وَيَصْنَعُ الْفَلَكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾ <sup>(٢)</sup> .
صحيح سالم	سَخِرَ	
صحيح مضعف	حَلَّ	٢٦ . ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ <sup>(٣)</sup> .
معتل أجوف معتل صحيح	فار سبق	٢٧ . ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ <sup>(٤)</sup> .
صحيح سالم	ركب	٢٨ . ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾ <sup>(٥)</sup> .
معتل	جرى	٢٩ . ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾ <sup>(١)</sup> .

(١) هود ٣٦ .

(٢) هود ٣٧ .

(٣) هود ٣٨ .

(٤) هود ٩ .

(٥) هود ٤٠ .

نوعه	الفعل الثلاثي	الآية القرآنية
ناقص		
معتل لفيف مقرون	أوى	٣٠ . ﴿ قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مِنْ رَحْمٍ وَحَالٍ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ ﴾ (١).
صحيح سالم صحيح سالم معتل أجوف	عصم رحم حال	
معتل أجوف	غاض	٣١ . ﴿ وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ (٣)
معتل ناقص	قضى	
صحيح مهموز	سأل	٣٢ . ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (٤).
معتل الوسط	قال	٣٣ . ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا

(١) هود ٤١ .

(٢) هود ٤٢ .

(٣) هود ٤٣ .

(٤) هود ٤٥ .

نوعه	الفعل الثلاثي	الآية القرآنية
صحيح سالم	عاذ	تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١﴾ .
صحيح مهموز	سأل	
صحيح سالم	هبط	٣٤ . ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ﴾ ﴿٢﴾ .
صحيح مضعف	مس	٣٥ . ﴿وَأُممٌ سَنَمَعَهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٣﴾ .
صحيح سالم	فعل، عقل	٣٦ . ﴿إِنِ اجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤﴾ .
صحيح سالم	ترك	٣٧ . ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ ﴿٥﴾ .
صحيح سالم	شهد	٣٨ . ﴿أَنِي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ وَأَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٦﴾ .

(١) هود ٤٦ .

(٢) هود ٤٧ .

(٣) هود ٤٨ .

(٤) هود ٥٠ .

(٥) هود ٥٢ .

(٦) هود ٥٣ .

نوعه	الفعل الثلاثي	الآية القرآنية
معتل اجوف	كاد	٣٩ . ﴿مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ﴾ <sup>(١)</sup> .
صحيح مضعف	ضَرَّ	٤٠ . ﴿وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا﴾ <sup>(٢)</sup> .
صحيح سالم	جدد	٤١ . ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾ <sup>(٣)</sup>
صحيح سالم	كفر	٤٢ . ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ <sup>(٤)</sup> .
معتل ناقص	نهى	٤٣ . ﴿أَتُنهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ <sup>(٥)</sup> .
صحيح سالم	نصر	٤٤ . ﴿فَمَنْ يُنصِرْنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ <sup>(٦)</sup>
مضعف	مسّ	٤٥ . ﴿وَلَا تَمْسُوها بِسوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ <sup>(١)</sup> .

(١) هود ٥٤ .

(٢) هود ٥٧ .

(٣) هود ٥٨ .

(٤) هود ٥٩ .

(٥) هود ٦١ .

(٦) هود ٦٢ .

نوعه	الفعل الثلاثي	الآية القرآنية
ثلاثي		
صحيح سالم	عقر	٤٦ . ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ (٢).
معتل ناقص	غني	٤٧ . ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ (٣).
صحيح سالم	لبث	٤٨ . ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ (٤).
صحيح سالم	نكر	٤٩ . ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيهِمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ (٥).
صحيح سالم	ضحك	٥٠ . ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾ (٦).
معتل مثال	ولد	٥١ . ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ (٧).
صحيح سالم	عجب	٥٢ . ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (٨).

(١) هود ٦٣ .

(٢) هود ٦٤ .

(٣) هود ٦٧ .

(٤) هود ٦٨ .

(٥) هود ٦٩ .

(٦) هود ٧١ .

(٧) هود ٧٢ .

(٨) هود ٧٣ .

نوعه	الفعل الثلاثي	الآية القرآنية
صحيح سالم	ذهب	٥٣ . ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾ <sup>(١)</sup> .
معتل أجوف	ساء	٥٤ . ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ <sup>(٢)</sup> .
معتل أجوف	أوى	٥٥ . ﴿قَالَ لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ <sup>(٣)</sup> .
معتل مثال	وصل	٥٦ . ﴿لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ <sup>(٤)</sup> .
صحيح سالم	جعل	٥٧ . ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾ <sup>(٥)</sup> .
معتل ناقص	أرى	٥٨ . ﴿إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بَخِيرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾ <sup>(٦)</sup> .
صحيح سالم	بخس	٥٩ . ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ <sup>(١)</sup> .

(١) هود ٧٤ .

(٢) هود ٧٦ .

(٣) هود ٧٩ .

(٤) هود ٨٠ .

(٥) هود ٨١ .

(٦) هود ٨٣ .

نوعه	الفعل الثلاثي	الآية القرآنية
معتل أجوف	عاث	
صحيح سالم	رزق	٦٠ . ﴿وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا مَا أَنهَاكُمُ عَنْهُ إِنِ ارِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ <sup>(٢)</sup> .
معتل أجوف	ناب	
صحيح سالم	جرم	٦١ . ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ <sup>(٣)</sup> .
صحيح سالم	نفق	٦٢ . ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ <sup>(٤)</sup> .
معتل ناقص	أتى	٦٣ . ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ <sup>(٥)</sup> .
صحيح سالم	قدم	٦٤ . ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ <sup>(٦)</sup> .

(١) هود ٨٤ .

(٢) هود ٨٨ .

(٣) هود ٨٩ .

(٤) هود ٩١ .

(٥) هود ٩٣ .

(٦) هود ٩٨ .

نوعه	الفعل الثلاثي	الآية القرآنية
صحيح مضعف	قص	٦٥ . ﴿نُقِصُّ عَلَيْكَ﴾ <sup>(١)</sup> .
صحيح سالم	ظلم	٦٦ . ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتِيبٍ﴾ <sup>(٢)</sup> .
معتل ناقص	دعى	٦٧ . ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ <sup>(٣)</sup> .
معتل أجوف	دام	٦٨ . ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ <sup>(٤)</sup> .
صحيح سالم	سبق	٦٩ . ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ <sup>(٥)</sup> .

(١) هود ٩٩ .

(٢) هود ١٠٠ .

(٣) هود ١٠٥ .

(٤) هود ١٠٦ .

(٥) هود ١٠٩ .

نوعه	الفعل الثلاثي	الآية القرآنية
صحيح مهموز	أمر	٧٠ . ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ﴾ <sup>(١)</sup> .
صحيح سالم	ركن	٧١ . ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُمُ النَّارُ﴾ <sup>(٢)</sup> .
صحيح سالم	ظلم	
صحيح مضعف	مسّ	
صحيح سالم	نصر	٧٢ . ﴿أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> .
صحيح سالم	صبر	٧٣ . ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ <sup>(٤)</sup> .
معتل ناقص	نهى	٧٤ . ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ <sup>(٥)</sup> .
معتل ناقص	زال	٧٥ . ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ <sup>(٦)</sup> .

(١) هود ١١١ .

(٢) هود ١١٢ .

(٣) هود ١١٤ .

(٤) هود ١١٥ .

(٥) هود ١١٦ .

(٦) هود ١١٧ .

نوعه	الفعل الثلاثي	الآية القرآنية
صحيح سالم	رحم	٧٦ . ﴿إِلَّا مِنْ رَحْمِ رَبِّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ۗ﴾ <sup>(١)</sup> .
صحيح سالم	خلف	
صحيح مضعف	تم	

=====

(١) هود ١١٨ .

## المبحث الثاني: أبنية الماضي الثلاثي المزيدة

ذكر ابن الحاجب أن الماضي الثلاثي المزيد فيه خمسة وعشرون بناءً ملحق بدحرج نحو: شملل وحوقل، وملحق بتدحرج نحو: تجلبب وتجورب وتشيطن، وتمسكن وتغافل وتكلم، وملحق بـ (أحرنجم) نحو: أفعنسس واستلقى وغير ملحق نحو خرّج وخرّب وقائل وانطلق واقتدر واستخرج<sup>(١)</sup>.

➤ أبنية الماضي الثلاثية المزيدة في سورة هود:

ت	الفعل	الآية	البناء	نوعه
١	أحكمت	٢	افعل	غير ملحق
٢	فصلت	٢	فعل	غير ملحق
٣	استفعل	١٦ ، ٢	استفعل	غير ملحق
٤	أدقنا	٩	افعل	غير ملحق
٥	جادلتنا(جادل)	٣٢	فاعل	غير ملحق
٦	افترى	٣٥	افتعل	غير ملحق
٧	نادى	٤٥ ، ٤٢	فاعل	غير ملحق
٨	اعترى	٥٤	افتعل	غير ملحق
٩	نحى	٦٦	فَعَل	غير ملحق

(١) ينظر: شرح الشافية ١ / ٦٧.

ومن خلال الإحصاء والتقصي وجدتُ أن أبنية الماضي الثلاثي المزيد في سورة هود جميعها غير ملحقة بالصيغ المعروفة التي أشرنا إليها.

## ➤ معاني أبنية الماضي الثلاثي المزيد:

### أولاً: أفعال

صيغة (أفعل) تأتي للتعدية غالباً؛ نحو: أجلسته وللتعريض نحو ابعته وللصيرورة  
ذا كذا نحو أغدَّ البعير ومنه أحصد الزرع ولوجوده على صفة نحو أحمده وأبخلته  
وللسلب نحو أشكيتَه وبمعنى فَعَلَ نحو قتلَه وأقتله<sup>(١)</sup>.

من أمثلة (أفعل) في سورة هود:

➤ قوله تعالى ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾<sup>(٢)</sup>.

"الإنيابة إلى الله تعالى: الرجوع إليه بالتوبة وإخلاص العمل"<sup>(٣)</sup> وأناب أقبل إلى  
الحق وحقيقته دخل في توبة الخير<sup>(٤)</sup>؛ واليه أنيب: ارجع في جميع أقوالي وافعلي<sup>(٥)</sup>.

➤ قوله تعالى ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

أجرم: صار ذا جرم<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر شرح الشافية ٨٣/١.

(٢) هود ٨٨.

(٣) المفردات: مادة نَوَب ٥٠٩.

(٤) الكشاف ٥٢٨/٢.

(٥) البحر المحيط ٢٥٥/٤، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢١١/١.

(٦) هود ٣٥.

(٧) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢١٩/١.

➤ قوله تعالى ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>

(ينتون صدورهم): يَزُورُونَ عن الحق وينحرفون عنه؛ لأن من أقبل على الشيء استقبله بجد ومن ازور عنه وانحرف ثنى عنه صدره وطوى عنه كشحه<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: فَعَلَّ

فَعَلَّ تأتي للتكثير غالباً نحو: عَقَّتُ وَقَطَّعْتُ وَجَوْلْتُ وَطَوَّقْتُ وتأتي للتعدية نحو: فَرَّحْتَهُ وَفَسَّقْتَهُ وتأتي للسلب نحو قَرَّدْتَهُ وتأتي بمعنى فعل نحو وَذَلَّتَهُ وَزَيْلَتَهُ<sup>(٣)</sup>.

معاني (فَعَلَّ) في سورة هود:

من معاني (فَعَلَّ): التعدية:

➤ قوله تعالى ﴿وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

➤ قوله تعالى ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾<sup>(٥)</sup>.

➤ قوله تعالى ﴿فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ مَكُوهَا﴾<sup>(٦)</sup>:

الفعل الثلاثي (عَمِّي) فعل لازم تعدى بالتضعيف<sup>(٧)</sup>.

(١) هود ٥.

(٢) الكشاف ٢٧٨/١.

(٣) شرح الشافية ٩٢/١.

(٤) هود ١٠٤.

(٥) هود ١٢٠.

(٦) هود ٢٨.

(٧) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٩١/١.

ومن أمثلة المتعدي لاثنتين بالتضعيف في سورة هود:

➤ قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾<sup>(١)</sup>.

➤ قوله تعالى ﴿لِيُوفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن معاني (فَعَلَ) أنها تأتي بمعنى (فَعَلَ) كما ذكر صاحب الشافية؛ وجاء على هذا المعنى في سورة هود:

➤ قوله تعالى ﴿كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ﴾<sup>(٣)</sup>:

قرأ عكرمة والضحاك والجحدري وزيد بن علي وابن كثير في رواية: (فَصَّلْتُ) بفتحين خفيفة؛ قال ابن جني: معنى (فَصَّلْتُ) أي صدرت وانفصلت عنه ومنه ، وقال ابن عطية فصلت بين المحق والمبطل من الناس<sup>(٤)</sup>.

ثالثاً: فاعل

معاني (فاعل) في سورة هود:

دلّت (فاعل) على المشاركة في:

➤ قوله تعالى ﴿وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾<sup>(٥)</sup>.

➤ قوله تعالى ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ﴾<sup>(٦)</sup>:

(١) هود ١٥.

(٢) هود ١١١.

(٣) هود ١.

(٤) ينظر: المحتسب ٣١٨/١؛ والبحر المحيط ٢٠٠/٥ ودراسات لأسلوب القرآن ٣٧٢/١.

(٥) هود ٣٧.

(٦) هود ٨٨.

قال أبو حيان النحوي: ”وما أريد أن أخالفكم في السرّ إلى ما أنهاكم عنه في العلانية“،<sup>(١)</sup>.

## رابعاً: افتعل

إن صيغة (افتعل) تجيء للمطاوعة<sup>(٢)</sup>.

ومن معاني (افتعل): الاتخاذ نحو اشتوى، والتفاعل نحو اجتوروا، وللتصريف نحو اكتسب؛ وقد علق الرضي على هذه المعاني قائلاً: ،وللاتخاذ أي لاتخاذك الشيء أصله“ وينفي الرضي أن لا يكون مصدرًا نحو اشتويت اللحم أي اتخذه شواءاً<sup>(٣)</sup>؛ وأطبخ الشيء أي جعله طيخاً؛ وأخبز الخبز أي جعله خبزاً، والظاهر أنه لاتخاذك الشيء أصله لنفسك فاشتوى اللحم أي جعله شواءً لنفسه وامتطاه أي جعله لنفسه مطية... وقال: ”وللتفاعل نحو اعتوروا أي تناوبوا، واجتوروا أي تجاوزوا وكذا لم يُعلّ لكونه بمعنى... ألا يفعل“،<sup>(٤)</sup>. وقال: ”وللتصريف: أي: الاجتهاد والاضطراب في تحصيل أصل الفعل بمعنى كسب أصاب، ومعنى اكتسب اجتهد في تحصيل الإصابة بأن زاول أسبابها فلماذا قال الله تعالى ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ أي: اجتهدت في الخير أولاً فإنه لا يضيع ”وعليها ما اكتسبت أي لا تؤاخذ إلا بما اجتهدت في تحصيله وبالغت فيه من المعاصي، وغير سيبويه لم يفرق بين كسب واكتسب“،<sup>(٥)</sup>.

معاني (افتعل) في سورة هود:

(١) البحر المحيط ٢٥٤/٥.

(٢) ينظر: شرح الشافية ١٠٨/١.

(٣) ينظر: شرح الشافية ١٠٨/١ - ١٠٩.

(٤) شرح الشافية ١٠٩/١ - ١١٠.

(٥) شرح الشافية ١٠٩/١ - ١١٠.

➤ قال تعالى ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>:

فلا تبتئس: أي لا تلتزم البؤس والحزن<sup>(٢)</sup>. وعند الزمخشري: فلا تحزن حزن بائس مستكين؛ والمعنى: فلا تحزن بما فعلوه وفي تكذيبك وإيذائك<sup>(٣)</sup>. وقال أبو حيان: وفي البحر: ونهاه عن ابتأسه بما كانوا يفعلون وهو حزنه عليهم في استكانة: ابتأس: افتعل من البؤس ويقال: ابتأس الرجل: إذا كلفه حتى يكرهه<sup>(٤)</sup>.

ومن معاني (افتعل) من الفعل المعتل الناقص جاء في سورة هود:

➤ قوله تعالى ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾<sup>(٥)</sup>:

أي: ولا أحكم على من استزدلتم من المؤمنين لفقرهم<sup>(٦)</sup>.

➤ قوله تعالى ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾<sup>(٧)</sup>:

اعتراه، قصد عراه<sup>(٨)</sup>؛ وفي الكشّاف: ”أي خيلك ومسك بجنونه، لبسك إياه وصدك عنها وعداوتك لها“<sup>(٩)</sup>.

➤ قوله تعالى ﴿وَلَا يَلْتَمِسُ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾<sup>(١٠)</sup>:

(١) هود ٣٦.

(٢) المفردات ١٥٣.

(٣) الكشّاف ١٩٢/٢.

(٤) البحر المحيط ٢٢٠/٥.

(٥) هود ٣١.

(٦) ينظر: الكشّاف ٣٩٠/٢، والبحر المحيط ٢١٨/٥.

(٧) هود ٥٤.

(٨) المفردات ٥٦٢.

(٩) الكشّاف ٤٠٣/٢ وينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥٠٥/١، ٣٧٢/٢.

يقال: لفته عن كذا: صرفه عنه (أ جئنا لتلفتنا) أي تصرفنا؛ أو منه: التفت فلان إذا عدل عن قبله بوجهه<sup>(٢)</sup>؛ وفي الكشاف: ”اللفتُ والنقل والقتل أخوان ومطاوعها الالتفات والانتقال“<sup>(٣)</sup>.

### خامساً: تفعل

يؤتى بصيغة تفعل لمطاوعة فعل نحو كسرتَه فتكسر، وللتكلف نحو تحكم وللاتخاذ نحو توسد وللتجنب نحو تأثم وتخرج وللعمل المتكرر في مهلة، نحو تجرعتَه ومنه تفهم وبمعنى استفعل نحو تكبر<sup>(٤)</sup>.

والأغلب في تفعل معنى صيرورة الشيء ذا أصله كتأهل وتألم وتأكل وتأسف؛ وتألب؛ وتأهل: أي صار ذا أهل<sup>(٥)</sup>.

معاني (تفعل) في سورة هود:

➤ قال تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾<sup>(٦)</sup>.

➤ قال تعالى ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾<sup>(٧)</sup>:

تولى: إذا عُدِّي بنفسه اقتضى معنى الولاية، وإذا عُدِّي بمن لفظاً أو تقديراً اقتضى معنى الإعراض<sup>(٨)</sup>.

(١) هود ٨١.

(٢) المفردات ٧٤٣.

(٣) الكشاف ٣٦٢/٢.

(٤) ينظر: شرح الشافية ١٠٤/١ - ١٠٦.

(٥) شرح الشافية ١٠٧/١.

(٦) هود ١٠٥.

(٧) هود ٥٢.

(٨) المفردات ٨٨٥.

## سادساً: استفعل

إن صيغة (استفعل) تأتي للسؤال غالباً؛ إما صريحاً نحو استكتبته أو تقديرًا نحو استخرجته وللتحول نحو استحجر الطين<sup>(١)</sup>.

وأضاف الرضي على ابن الحاجب معنيين عليها هما: الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله نحو استكرمه أي اعتقدت فيه الكرم، والاتخاذ نحو استلأم أي لبس لامة الحرب.

معاني (استفعل) في سورة هود:

➤ قوله تعالى ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾<sup>(٢)</sup>.

يقال: أعمرته الأرض واستعمرته إذا فوضت إليه العمارة<sup>(٣)</sup>. وقال أبو حيان: "استعمركم جعلكم عماراً، وقيل: استعمركم في العمر: أي استبقاكم فيها: أي اعمركم؛ وقيل: من المعمرين (ما يعطى الإنسان مدّة حياته) فتكون استفعل بمعنى أفعال فاستهلكه في منى أهلكه، أو بمعنى: جعلكم المعمرين فيها، وقال زيد بن أسلم استعمركم: أمركم بعمارة ما تحتاجون إليه في بناء مساكن، وغرس أشجار؛ وقيل: ألهمكم عمارتها من الحرث والغرس"<sup>(٤)</sup>.

➤ قوله تعالى ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ﴾<sup>(٥)</sup>.

➤ قوله تعالى ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: شرح الشافية ١/١١٠-١١٢.

(٢) هود ٦١.

(٣) ينظر: المفردات ٥٨٦.

(٤) البحر المحيط ٥/٢٣٨.

(٥) هود ١١١.

قال الزمخشري: يريدون الاستخفاء حين يستعشون ثيابهم كراهةً لاستماع كلام الله وفيه أيضاً: وتتقطعوا بها كأنهم طلبوا أن تغشاهم ثيابهم<sup>(٢)</sup>.

### سابعاً: افْعَوْعَلْ

صيغة (افْعَوْعَلْ) للمبالغة نحو: اعشوشبت الأرض أي صارت ذات عشب كثير، وكذا اعرورى العنب إذا اخضر حتى يضرب الى السواد من شدة ربه، وقد يكون متعدياً نحو: اعروريت الغرس واعرورى يكون لازماً مأخوذاً من اعرورى الغرس: صار عرياً واعرورى الرجل الفرس تركه عرياً فهو متعدٍ لازم ولا يستعمل إلا مزيداً<sup>(٣)</sup>.

### معاني (افْعَوْعَلْ) في سورة هود:

بعد التحري والبحث لم أجد هذه الصيغة واردة في سورة هود إلا مرة واحدة في:

➤ قوله تعالى ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَمُنُّونَ بِصُدُورِهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

ذكر ابن جنبي في المحتسب ورود هذه الصيغة في سورة هود بقوله: "ومن ذلك قراءة ابن عباس خلاف، ومجاهد ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن أبزي وإسحاق بن رزين وأبي جعفر وعلي بن الحسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد (عليهم السلام): (تثنون صدورهم) على تفْعَوْعَلْ"<sup>(٥)</sup>.

وقال بعضهم يثنونون صدورهم جعله على (تفْعَوْعَلْ) مثل (تعجوجل) وهي قراءة الاعمش<sup>(٦)</sup>.

(١) هود ٥.

(٢) الكشاف ٣٨٩/٢ ، ٦١٦/٤.

(٣) ينظر: شرح الشافية ١١٢/١.

(٤) هود ٥.

(٥) المحتسب: ٣١٨/١ - ٣١٩.

(٦) معاني القرآن، الأخفش ٥٧٤/٢.

سورة هود . دراسة لغوية ===== في المستوى الصرفي . م أبنية الماضي الثلاثي المزيدة

=====

## المبحث الثالث: اسم الفاعل

هو ما اشتق منه مصدر المبني للفاعل لمن وقع منه الفعل أو تعلق به وهو من الثلاثي على وزن فاعل غالباً نحو ناصر وضارب وبيّاع؛ فإن كان فعله أجوف معتل قلبت ألفه همزة<sup>(١)</sup>.

وبصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر كمدحرج ومنطلق ومستخرج وقد تحول صفة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث إلى أدناه وقد تحول صيغة (فاعل) للدلالة على الكثرة والمبالغة إلى أوزان خمسة مشهورة تسمى صيغ المبالغة وهي فعّال بتشديد العين كأكّال وشرّاب ومفعال: كمنحار، وفعل: ككفور، وفعل مثل مبيع؛ وفعل بفتح الفاء وكسر العين كحذر<sup>(٢)</sup>.

وقد يأتي (فاعل) مراداً به اسم المفعول قليلاً كقوله تعالى ﴿في عيشة راضية﴾ أي مرضية.

جاء في الكتاب: هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت من المعنى ما أردت من (يفعل) كان منوناً مكرهاً وذلك في قولك: (هذا ضارب زيد غداً) (فمعناه هذا يضربُ زيداً)<sup>(٣)</sup>.

### أولاً: اسم الفاعل من الثلاثي

وردت صيغة اسم الفاعل المشتقة من الفعل الثلاثي في سورة هود:

(١) شذا العرف في فن الصرف ٧٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ٧٤.

(٣) كتاب سيبويه ٨٢/١، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٤٤١/٣ - ٥٧٩.

- قوله تعالى ﴿مَا مِنْ دَايَّةٍ إِلَّا هُوَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا﴾<sup>(١)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿فَاصْبِحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿هُوَ كَاذِبٌ﴾<sup>(٥)</sup>.
- قوله تعالى ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾<sup>(٦)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِي الرَّأْيِ﴾<sup>(٧)</sup>:

قرئ (بادي الرأي) بالهمزة وغير الهمزة بمعنى اتبعوك أول الرأي أو ظاهر الرأي، وانتصابه على الظرف أصله: (وقت حدوث أول رأيهم أو وقت حدوث ظاهر رأيهم محذوف، وأقيم المضاف إليه مقامه؛ أرادوا أن اتباعهم لك إنما هو شيء عن لهم بديهية من غير روية ونظر<sup>(٨)</sup>.

(١) هود ٥٦.

(٢) هود ١١٤.

(٣) هود ١٠٢.

(٤) هود ٩٤.

(٥) هود ٩٣.

(٦) هود ١٠٠.

(٧) هود ٢٧.

(٨) الكشاف ٣٨٨/٢.

➤ وقوله تعالى ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾<sup>(١)</sup>:

شاهد منه: أي شاهد يشهد بصحته أو شاهد من القرآن<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: اسم الفاعل من غير الثلاثي

ورد اسم الفاعل من غير الثلاثي في سورة هود من الصيغ الآتية:

أ. اسم الفاعل من أفعل

ورد اشتقاق اسم الفاعل من (أفعل) في سورة هود في:

➤ قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

ب. اسم الفاعل من افتعل

ورد اشتقاق اسم الفاعل من (افتعل) في سورة هود في:

➤ قوله تعالى ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾<sup>(٦)</sup>:

قد استعمل (الافتراء) في القرآن بمعان متعددة؛ وهي: الكذب والشرك والظلم<sup>(١)</sup>.

(١) هود ١٧.

(٢) ينظر: الكشاف ٣/٣٨٣؛ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/٤٦٥.

(٣) هود ٦١.

(٤) هود ٦٢.

(٥) هود ١١٨.

(٦) هود ٥٠.

### ثالثاً: اسم الفاعل بصيغة جمع مذكر سالم

ورد اسم الفاعل جمع مذكر سالماً في سورة هود في:

➤ قوله تعالى ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾<sup>(٢)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿إِنَّا عَامِلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيْبِهِمْ﴾<sup>(٦)</sup>.

=====

---

(١) ينظر: المفردات ٣٨٠-٣٨١.

(٢) هود ٥٣.

(٣) هود ١١٤.

(٤) هود ١٢١.

(٥) البقرة ١١.

(٦) هود ١٠٩.

## المبحث الرابع: اسم المفعول

هو ما اشتق من مصدر المبني للمجهول لمن وقع عليه (الفعل) وهو من الثلاثي على زنة (مفعول) كموعود ومقول ومبيع ومرمي... وقد يكون على وزن (فعليل) كقتيل وجريح وقد يجيء مفعول مراداً به المصدر ليس لفلان معقول وما عنده معلوم أي عقل وعلم وأما من غير الثلاثي فيكون كاسم فعل ولكن بفتح ما قبل آخره. نحو قدم ومفطم ومستعان به وأما نحو مختار ومعتل ومنصب ومحاب ومحتاب فصالح لاسمي الفاعل المفعول بحسب التقدير. ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم إلا مع الظرف والجار والمجرور والمصدر<sup>(١)</sup>.

### أولاً: صيغة اسم المفعول

#### أ. اسم المفعول من الثلاثي

وردت هذه الصيغة من الثلاثي في سورة هود في

➤ قوله تعالى ﴿وَلَنْ نُقَاتِ إِنْكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ﴾<sup>(٢)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوزٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ٣٤٨/٤، والممتع في التصريف ٤٥٤/٢.

(٢) هود ٧.

(٣) هود ١٠٨.

(٤) هود ٦٢.

➤ وقوله تعالى ﴿وَأَنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾<sup>(١)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾<sup>(٢)</sup>:

أي: يومٌ مشهود فيه فاتسع في الظرف بإجرائه مجرى المفعول به؛ لقوله:

ويومٌ شهدناه سليماً وعامراً

أي يشهد فيه الخلائق. فإن قلت ما منعك أن تجعل اليوم مشهوداً في نفسه دون أن تجعله مشهوداً فيه كما قال الله تعالى ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ قلت: الغرض وصف ذلك اليوم بالهول والعظم وتميزه من بين الأيام<sup>(٣)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿الْأَيُّومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ﴾<sup>(٥)</sup>:

شيء معدود: مُحدد ومعلوم<sup>(٦)</sup>، مقابلة لما لا يحصى كثرة.

➤ وقوله تعالى ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مُنْقُودٍ﴾<sup>(٧)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مُنْقُوصٍ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) هود ٧٦.

(٢) هود ١٠٣.

(٣) الكشاف ٤٢٨/٢.

(٤) هود ٨.

(٥) هود ١٠٤.

(٦) المفردات ٥٥٠.

(٧) هود ٨٢.

(٨) هود ١٠٩.

- النقصُ: الخسران في الحظ، والنقصان: مصدر، ونقصته: فهو منقوص<sup>(١)</sup>.  
➤ وقوله تعالى ﴿وَسِ اسَ الوردُ المورودُ﴾<sup>(٢)</sup>؛ الورد: الماء المرشح للورود<sup>(٣)</sup>.

ب. اسم المفعول من الزائد على ثلاثة من (أفعل)

وردت هذه الصيغة في سورة هود في

- قوله تعالى ﴿ولَا تُخَاطِبُنِي فِي الَذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.  
➤ وقوله تعالى ﴿وَحَال بَيْنَهُمَا المَوْجُ فَكَانَ مِنَ المُغْرَقِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.  
➤ و ﴿ولَكنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِلَى أمةٍ مَعْدُودَةٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

ج. اسم المفعول من (افتعل)

وردت هذه الصيغة في سورة هود في

- قوله تعالى ﴿قُلْ فاتوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾<sup>(٧)</sup>.  
➤ وقوله تعالى ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) المفردات: مادة نقص ٥٠٥.

(٢) هود ٩٨.

(٣) المفردات ٥٣٤.

(٤) هود ٣٧.

(٥) هود ٤٣.

(٦) هود ٨.

(٧) هود ١٣.

(٨) هود ١٠٣.



## المبحث الخامس: الصفة المشبهة

**الصفة المشبهة** وصفٌ يشتق من الفعل اللازم للدلالة على وصف وصاحبه، وتقيد الدوام والثبوت فلا زمان لها لأنها ثابتة لا تتغير بتغير الزمن وهي مشبهة باسم الفاعل والفرق بينهما أنها تقيد ثبوت معناها لمن يتصف بها، واسم الفاعل يفيد الحدوث والتجدد<sup>(١)</sup>. وعلامة الصفة المشبهة استحسان جر فاعلها بها نحو "حسن الوجه ومنطلق اللسان، وطاهر القلب) والأصل حسنٌ وجهه، ومنطلقٌ لسانه، وطاهرٌ قلبه فوجهه مرفوعٌ بحسن، ولسانه: مرفوعٌ بمنطلق، وقلبه مرفوعٌ بطاهر وهذا لا يجوز في غيرها من الصفات"<sup>(٢)</sup>.

أوزان الصفة المشبهة في سورة هود:

أ. فَعِلٌ:

ورد في:

➤ قوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾<sup>(٣)</sup>:

الْفَرِحُ: انشراح الصدر بلذة عاجلة وأكثر ما يكون ذلك الانشراح في اللذات البدنية<sup>(٤)</sup>.

ب. أَفْعَلٌ:

ورد في:

➤ قوله تعالى ﴿مِثْلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾<sup>(٥)</sup>:

(١) ينظر: كتاب سيبويه ١/١٩٤، ٢٠٦. ٤/٢٦ - ٣٤.

(٢) شرح ابن عقيل ٢/١٤٠.

(٣) هود ١٠.

(٤) المفردات ٦٢٧.

(٥) هود ٤.

" الصَّمُّ فَقْدَانٌ حَاسَةٌ السَّمْعِ وَبِهِ يُوصَفُ مَنْ لَا يَصْغِي إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَقْبَلُهُ<sup>(١)</sup> .

ج . فَاعُولٌ :

ورد في

➤ قوله تعالى ﴿إِنَّ الدُّنْيَا وَأَنَا عَجُوزٌ﴾<sup>(٢)</sup> :

سُمِّيَتْ عَجُوزٌ لِعَجْزِهَا عَنْ أَدَاءِ الْكَثِيرِ مِنَ الْأُمُورِ<sup>(٣)</sup> .

➤ وقوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَيُؤُوسٌ﴾<sup>(٤)</sup> :

قال النحاس: ليؤوس من يئس بئأس؛ وحكى سيبويه يئس، بئأس وبعضهم يقول يفعل كفخور للمبالغة<sup>(٥)</sup> .

د . فعيل الصفة

ورد في:

➤ قوله تعالى ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾<sup>(٦)</sup> :

الشقي صفة للذي كتبت عليه الشقاوة، والسعيد للذي كتبت عليه السعادة؛ وقال لبيد بن أبي العيد<sup>(٧)</sup> :

فمنهم سعيدٌ أخذٌ بنصيبه      ومنهم شقيٌّ بالمعيشة قانعٌ

(١) المفردات ٢٩٠ .

(٢) هود ٧٢ .

(٣) ينظر: المفردات ٣٢٦ .

(٤) هود ٩ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٤٠٣/٢ .

(٦) الكشاف ٤٢٩/٢ .

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٤٨٣/٥ .

وفي الكشّاف: معنى (شقي) هو الذي وجبت له النار، والسعيد الذي وجبت له الجنة<sup>(١)</sup>.

- وقوله تعالى ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾<sup>(٢)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾<sup>(٣)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾<sup>(٤)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾<sup>(٥)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾<sup>(٦)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿سَنَسْمِعُهُمْ ثُمَّ يَمْسَهُمْ مِنْ آعَابِ السَّمَاءِ﴾<sup>(٧)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ﴾<sup>(٨)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿وَبَجَيْنَاهُمْ مِنْ آعَابِ غَلِيظٍ﴾<sup>(٩)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) الكشّاف ٤٢٩/٢.

(٢) هود ٧٨

(٣) هود ٧٢.

(٤) هود ٦٦.

(٥) هود ٦٩.

(٦) هود ٨٣.

(٧) هود ٤٨.

(٨) هود ٥٧.

(٩) هود ٥٨.

➤ وقوله تعالى ﴿أَوَاهُ مُنِيبٌ<sup>١</sup>﴾ (٢).

➤ وقوله تعالى ﴿ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّي حَكِيمٌ خَبِيرٌ<sup>٣</sup>﴾.

➤ وقوله تعالى ﴿إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ<sup>٤</sup>﴾.

➤ وقوله تعالى ﴿فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ<sup>٥</sup>﴾.

➤ وقوله تعالى ﴿إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ<sup>٦</sup>﴾.

=====

---

(١) هود ٥٧.

(٢) هود ٥٩.

(٣) هود ١.

(٤) هود ٢.

(٥) هود ٣.

(٦) هود ٩٣.

# الفصل الثالث

## المستوى التركيبي

### توطئة

النداء	المبحث الأول:
الاستثناء	المبحث الثاني:
النفي	المبحث الثالث:
الشرط	المبحث الرابع:
التقديم والتأخير	المبحث الخامس:

## توطئة

أشيع عند الدارسين المحدثين ما يسمى بـ (النحو القرآني)<sup>(١)</sup>، إذ ذهب الدكتور أحمد عبد الستار الجواري الى أن دراسة النحو القرآني هي المفتاح الذي يفتح به كثير من مغاليق النحو، وقد تحالفت الدعوة الى النحو القرآني مع الرؤية القائلة أن اللغة العربية مستويات متعددة.

ونحن في دراستنا هذه إنما نحاول أن نلج الى أرقى مستوياته ألا هو المستوى القرآني على سبيل الاستكشاف، وسنعمد طوال هذا الفصل الى التركيز في أبرز التراكيب اللغوية التي يستطيع القارئ رصدها في السورة القرآنية الكريمة<sup>(٢)</sup>.  
أما أبرز التراكيب اللغوية في السورة المباركة، فهي: النداء، والاستثناء، والنفي، والشرط، والتقديم، والتأخير؛ وفي ما يأتي تفصيلها:

---

(١) من المصادر التي تناولت (النحو القرآني) ينظر: نحو القرآن ٦، والنحو القرآني ٣٦، والنحو

الوصفي ٤٥، ونظرية النحو القرآني؛ نشأتها وتطورها ٧٢.

(٢) ينظر: نحو القرآن ٦.

## المبحث الأول: النداء

يرى سيبويه: ”أن النداء كلُّ اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره والمفرد رفعٌ وهو في موضع اسم منصوب؛ وزعم الخليل انهم نصبوا المضاف نحو (يا عبد الله) و(يا أخانا) والنكرة حين قالوا: (يا رجلاً صالحاً) حين طال الكلام كما نصبوا (هو قبلك وهو بعدك) ورفعوا المفرد كما رفعوا (قبلٌ وبعدٌ)“<sup>(١)</sup>.

قال المبرد: ”علم أنك إذا دعوت مضافاً نصبتَه على الفعل حيث تتوب الياء مناب الفعل أدعو وأما المنادى المفرد فإنه يبنى على الضم في محل نصب“<sup>(٢)</sup>.

ولم يزد المبرد على ما جاء به سيبويه ولم ينقص، أما ابن يعيش فقال: ”وأما اسم العلم المنادى فإنما هو مبني باطراد، وإن حركة الضم هي حركة بناء، وأما المنادى المضاف فهو منصوب ابدأً، وأما المنادى المبهم فهو شيئان (أي) واسم الإشارة، ف (أي) يوصف بشيئين بما فيه الألف واللام مقحمة بينهما كلمة التنبيه واسم الإشارة كقولك: (يا أيها الرجل) واسم الإشارة لا يوصف إلا بما فيه الألف واللام لقولك: (يا هذا الرجل)“<sup>(٣)</sup>.

وقال الرضي: ”يا إياك قد كفيتك، إنما جاز ذلك لأنه مفعول به كما ورد في كلام ابن الاحوص“<sup>(٤)</sup>.

وذكر ابن حجة الحموي أنه لا يصح الجمع بين حرف النداء وضمير المخاطب؛ لأن أحدهما ينفي الآخر<sup>(١)</sup>.

(١) كتاب سيبويه ٣٠٣/١١.

(٢) المقتضب ٢٠٤/٤.

(٣) شرح المفصل ٧/١.

(٤) شرح الكافية ١٢٣/ ١.

إن النداء في القرآن الكريم قد خرج عن الأصل في مواضع عديدة على الرغم من ذكره أداة النداء والمنادى، ولاسيما إذا كان المنادى هو الله جل وعلا، إذ إن الأسلوب النحوي وإن كان أسلوب نداء فهو قد خرج إلى معانٍ بلاغية منها الدعاء أو الترجي، أو التمني... وغيرها.

### وجوه إعراب المنادى

ولسنا في صدد الخوض في هذا الموضوع، بل سنقصر على التفصيل في وجوه إعراب المنادى على وفق شكل الجملة القرآنية أكثر من مضمونها.

### أولاً: المنادى المضاف

يكون المنادى المضاف منصوباً بالبتة ويظهر نصبه نحو قولك (يا عبد الله)<sup>(١)</sup>.  
والمنادى المضاف نوع من أنواع المفعول به؛ وله أحوال تخصه وبيان كونه مفعولاً به يظهر من خلال قولك (يا عبد الله) أصله أدعو عبد الله ف (يا) حرف تنبيه و (أدعو) فعل مضارع فضل به الإنشاء لا الإخبار وفاعله ضمير مستتر فيه (عبد الله) مفعول به مضاف إليه ولما علموا أن الضرورة داعية إلى استعمال النداء كثيراً أوجبوا حذف الفعل والحذف جاء مسوّغاً من جهتين الأولى: دلالة قرينة الحال والأخرى أن جعلوه كالنائب عنه والقائم مقامه<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: خزانة الأدب ١٤٠/٢.

(٢) همع الهوامع: ٣٦/٢.

(٣) ينظر: شرح شذور الذهب ٢١٥.

ومن أمثلة المنادى المضاف في سورة هود:

➤ قوله تعالى ﴿يَا بُنَيَّ اركب معنا ولا تكن مع الكافرين﴾<sup>(١)</sup>:

فُرئ بالكسر (الياء) وأصله (بُنَيَّ) بياء التصغير، وياء هي لام الكلمة وأصلها واو عند قوم، و(ياء) عند آخرين؛ والياء الثالثة ياء المتكلم ولكنها حذفت للدلالة عليها بالكسرة فراراً من توالي الأمثال ولأن النداء موضع تخايف<sup>(٢)</sup>.

والياء ثقيلة فتصرف في الكلام، لأن الواو والياء إذا اسكن ما قبل كل واحدٍ منها جريا مجرى غير المعتل نحو: دلو وظبي لا يكون ذلك إلا معرباً<sup>(٣)</sup>.

قال سيبويه " اعلم أنّ ياء الإضافة لا تثبت في النداء كما لم يثبت التثوين في المفرد، لأن ياء الإضافة في الاسم بمنزلة التثوين لأنها بدل منه ولأنه لا يكون كلاماً فحذف وترك آخر الاسم جراً ليفصل بين الإضافة وغيرها وصار حذفها لكثرة النداء في كلامهم حيث استغنوا بالكسرة عن الياء، ولم يكونوا ليثبتوا حذفها إلا في النداء لئلا يكون لَيْسَ في كلامهم لحذفها"<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن يعيش "متى أضافوا المنادى إلى ياء النفس، ففيه لغات أجودها حذف الياء والاكتفاء منها بالكسرة"<sup>(٥)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿يَا قَوْم﴾<sup>(٦)</sup>:

(١) هود ٤٣.

(٢) التبيان ٥٣٨/٢.

(٣) المقتضب ٢٤٩/٤.

(٤) كتاب سيبويه ٣١٦/١.

(٥) شرح المفصل ١١/٢.

(٦) هود ٨، ٢٨، ٨٩، ٩٢.

يرى الباحث أن الياء هي قضية صوتية محضة؛ لأن النداء طلب يراد منه الانتباه من المنادى على وجه السرعة وإن طول الكلام ليس من صالح المنادي إذا كان المنادى سائراً مسرعاً فإن طول الكلام لا يبتدأ مع السرعة والجدية في الطلب وقال القرطبي: حذف الياء في (يا قوم) أنه موضع حذف والكسر يدل عليه ويجوز في غير القرآن إثباتها ساكنة فتقول يا قومي لأنها اسم وهي في موضع خفض وإن شئت فتحتها وإن شئت ألحقت معها هاء، فقلت: يا قومي وإن شئت أبدلتها ألفا فقلت: يا قوما<sup>(١)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾<sup>(٢)</sup>:

نصب ﴿أهل البيت﴾ على الاختصاص وهذا مذهب سيبويه؛ وقيل على

النداء<sup>(٣)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿قَالَتِ يَا وَيْلَتَى أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾<sup>(٤)</sup>:

قال الزجاج: "أصله (يا ويلى) فأبدل من الياء ألف لأنها أخف من الياء والكسرة، ولم تُرد الدعاء على نفسها بالويل، ولكنها كلمة على أفواه النساء"،<sup>(٥)</sup>؛ وقرأ الحسن (يا ويلى) بالياء على الأصل وقيل: الألف ألف الندبة<sup>(٦)</sup>.

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣٤٢/١.

(٢) هود ٧٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٤٥٨/٥.

(٤) هود ٧٢.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٤٤٢/٥.

(٦) البحر المحيط هـ / ٢٤٤.

### ثانياً: المنادى المفرد

المنادى المفرد يُبنى على ما يرفع به بالضمّة لفظاً نحو يا زيد ويا رجل<sup>(١)</sup>. وعلة البناء لوقوعه موقع كاف الخطاب، وقيل شبه بالضمير، وخصّه بالضم لئلا يلتبس بغير المتصرف.

و إذا كان المنادى المفرد معرفة يُبنى على ما يرفع به ونائبه الواو والألف وهو نوع المنادى المفرد المعرفة<sup>(٢)</sup>.

قبل أن أشرع في دراسة المنادى المفرد أود ان ألفت النظر إلى حقيقة مفادها: أن جميع الرسل والأنبياء ناداهم الله بأسمائهم الصريحة إلا نبينا محمداً إذ استعمل بدلاً عن

اسمه صفاته؛ فقال سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ و ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾

ومن أمثلة المنادى المفرد في سورة هود:

- قوله تعالى ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾<sup>(٣)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ﴾<sup>(٤)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾<sup>(٥)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) همع الهوامع ١ / ١٢.

(٢) شرح شذور الذهب ١١٠.

(٣) هود ٤٦.

(٤) هود ٥٣.

(٥) هود ٦٢.

(٦) هود ٧٦.

➤ وقوله تعالى ﴿قَالُوا يَا لوطُ إِنَّا رُسلُ رَبِّكَ﴾<sup>(١)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ﴾<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: المنادى النكرة المقصودة

ورد في:

➤ قوله تعالى ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ اقْلَعِي﴾<sup>(٣)</sup>:

قال الزمخشري: أمر الأرض والسماء بما يُؤمر به أهل العقل<sup>(٤)</sup>.

وقال القرطبي: هذا النداء مجاز لأنهما أموات. أرى إن رأي الزمخشري أقرب الى الحقيقة من رأي القرطبي؛ لأن الله سبحانه وتعالى عندما يأمر مخلوقاته تستجيب له وتستمع قوله تعالى؛ والدليل على ان الأرض والسماء ليستا بميتين قوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ هذا دليل قاطع على أن الأرض

والسماء أحياء عند الله فهي تتأدى كما تتأدى مخلوقاته الأخرى<sup>(٥)</sup>.

=====

(١) هود ٨١.

(٢) هود ٨٧.

(٣) هود ٤٤.

(٤) الكشاف ٢/٢١٧.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٥/٤٥٨.

## المبحث الثاني: الاستثناء

(إلا): حرف استثناء: وما جاء من الأسماء فيه معنى (إلا): ك (غير، وسوى) وما جاء من الأفعال فيه معنى (إلا): ك (لا يكون، وليس، وعدا، وخلا)، وما فيه من ذلك المعنى من حروف الإضافة، وليس باسم: ك (حاشا) و(خلا) في بعض اللغات<sup>(١)</sup>؛ وذكر المبرد أن ”الاستثناء يأتي على وجهين: أحدهما: أن يأتي الكلام محمولاً على ما كانت عليه قبل دخول الاستثناء، وذلك قولك: (ما جاء إلا زيد، وما ضربت إلا زيداً، وما مررت إلا بزيد) وإنما يجري هذا على قولك: (جاءني زيد) أو (رأيت زيداً) و (مررت بزيد)<sup>(٢)</sup>.

### أوجه الاستثناء:

#### أ. الاستثناء المتصل:

يكون المستثنى في هذه الحالة جائز فيه الوجهان ، الرفع والنصب؛ تقول: (ما جاءني أحدٌ إلا زيدٌ) ؛ فتجعل (زيداً) بدلاً من أحد، فيصير التقدير: (ما جاءني إلا زيدٌ)؛ لأن البدل يحل محل المبدل منه<sup>(٣)</sup>.

أما إذا كان الكلام موجباً تاماً فلا يجوز إلا النصب؛ وينتصب المستثنى مع تمام الكلام الموجب؛ أما إذا وقع بعد تمام الكلام غير الموجب والذي نعني به النفي وشبه النفي؛ فإذا كان متصلاً جاز نصبه على الاستثناء؛ وجاز اتباعه على ما قبله أي على البدلية، وهو المختار والمشهور<sup>(٤)</sup>.

(١) كتاب سيبويه ٣٥٨/١.

(٢) المقتضب ٣٩/٤.

(٣) المقتضب ٣٩٤/٤. وينظر: همع الهوامع ٢٥٢/٢.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل ٢١٢/٢.

ما جاء في سورة هود من الاستثناء المتصل التام المنفي:

➤ قوله تعالى ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾<sup>(١)</sup>.

لا يصح في هذه الآية إلا النصب لأن الكلام تام مثبت، جاء في الكشاف أستثنى من أهله من سبق عليه القول أنه من أهل النار قال الضحاك: أراد ابنه وامرأته إلا قليلاً<sup>(٢)</sup>.

#### ب. الاستثناء المنقطع:

قال سيبويه: هذا باب يختار فيه النصب؛ لأن الآخر ليس من جنس الأول وهو لغة أهل الحجاز وذلك قولك ما فيها أحدٌ إلا حماراً جاؤوا به على معنى ولكن حماراً، وكرهوا أن يبدلوا الآخر من الأول فيصّر أنه من نوعه فجعل على معنى ولكن وأما بنو تميم فيقولون: لا أحد فيها إلا حماراً أرادوا ليس فيها إلا حماراً<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن يعيش: ” هذا النوع من الاستثناء ليس على سبيل استثناء الشيء مما هو من جنسه، لأن استثناء الشيء من جنسه إخراج بعض ما لولاه لتأوله الأول ولذلك كان تخصيصاً على ما سبق“<sup>(٤)</sup>.

ويقدر الاستثناء المنقطع عند البصريين بـ (لكن) لأنه بحكم الجملة<sup>(٥)</sup>.

(١) هود ٤٠.

(٢) الكشاف ٣/٣٩٤.

(٣) كتاب سيبويه ١/٣٦٦.

(٤) شرح المفصل ١/٨٠.

(٥) همع الهوامع ٢/٢٥٠.

ومن أمثلة الاستثناء المنقطع في سورة هود:

➤ قوله تعالى ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾<sup>(١)</sup>:

جاءت (إلا) بمعنى (لكن) وبهذا يكون الاستثناء منقطعاً، واجب النصب<sup>(٢)</sup>؛ وقال الزمخشري: (إلا من رحم) استثناء منقطع، كأنه قيل: ولكنَّ مَنْ رَحِمَهُ اللهُ معصوم<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن يعيش: (مَنْ) في موضع نصب لأنه من غير جنس لأن (عاصم) فاعل ومن رُحِمَ معصوم أي من رحمه الله والفاعل ليس من جنس المفعول ومنهم من يجعله استثناء متصلًا فيكون (عاصم) فاعلاً أي ذو عصمة،

نحو قوله تعالى ﴿مَا دَافِقٌ﴾ أي مدفوق وقوله تعالى ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ أي رحم هو الله تعالى لأنه هو الراحم والمعنى لا يعصم من أمر الله إلا الله من دون تقدير من ذلك ما حكاه سيبويه عن أبي الخطاب (ما زاد إلا ما نقص وما نفع إلا ما ضر فأما الأولى نافية، وأما الثانية مع الفعل في تكوين مصدر منصوب وفي زاد إلا الضر أقام النقصان مقام الزيادة والضر مقام النفع<sup>(٤)</sup>).

وقال القرطبي: الاستثناء ليس من الأول أي لكن الذي رحمه الله فهو يعصمه<sup>(٥)</sup>.

وقال العكبري: إن (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم) فيها ثلاث أوجه الأول: أنه اسم فاعل على وجه بابيه وعلى هذا يكون قوله (إلا من رحم)

(١) هود / ٤٣ .

(٢) سيبويه / ١ / ٣٦٦ .

(٣) الكشاف / ٢ / ٣٩٧ . وينظر: همع الهوامع / ٢ / ٢٤٩ .

(٤) شرح المفصل / ١ / ٨١ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن / ٥ / ٤٢٩ .

بمعنى الراحم، أي لا عاصم إلا الله. والثاني: أنه منقطع أي من رحمه الله يعصم والوجه الثالث أن عاصم بمعنى معصوم مثل (ماء دافق) أي مدفوق وعليه يكون الاستثناء متصلاً<sup>(١)</sup>.

أرى أن الاستثناء في هذه الآية المباركة منقطع لأنه لا يصح البدل؛ لأن البدل فيه شروط وهي أن يكون البدل والمبدل منه من جنس واحد ولا يصح المعنى إلا بـ(لكن) المشددة وهي ناصبة وهذا رأي سيوييه.

➤ وقوله تعالى ﴿فَأَسْرِبْ أَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَقِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال الأخفش: "إن الاستثناء منقطع لأن امرأة لوط ليست من أهله"<sup>(٣)</sup>.

وقرئ بالرفع على أنه بدل من أحد، وقرئ بالنصب على الاستثناء من أحد<sup>(٤)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾<sup>(٥)</sup>:

قال القرطبي: إنه استثناء منقطع لأنه ليس من الأول<sup>(٦)</sup>.

إن الاستثناء يحمل على محملين:

الأول: على الاستثناء المتصل لأن الذين في النار هم من جنس واحد (البشر) وبالتالي لا داعي للانقطاع.

(١) التبيان ٥٣٨/٢.

(٢) هود ٨١.

(٣) معاني القرآن الأخفش: ١٨٥/٢.

(٤) التبيان: ٥٤٥/٢.

(٥) هود ١٠٧.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ٤٨٧/٥.

والثاني: إن الذي يخلد في النار غير الذي تصيبه رحمة الله فتخرجه منها وهذا الأخير أي المرحوم بمشيئة الله غير الذي لا تشمله مشيئة الله وهذا تخريج فقهي وليس نحويًا.

➤ وقوله تعالى ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.

قال سيبويه: إنه على الاستثناء المنقطع لأنه يقدر بـ (لكنّ) المشددة<sup>(٢)</sup>. وهو عند الزمخشري على الانقطاع أيضاً؛ لأنه قطع ما بين المؤمن الناجي والكافر غير الناجي<sup>(٣)</sup>.

#### ت. الاستثناء المفرغ:

المستثنى فيه يعرب بحسب موقعه من الجملة، وهو لا يكون إلا بعد نفي. ويرى السيوطي أن "التفريغ يكون في كلّ المعمولات من فاعل، ومفعول به، وغيره إلا المصدر المؤكد فإنه لا يكون فيه"<sup>(٤)</sup>.

ويرى ابن يعيش أن "المستثنى يحذف تخفيفاً بعد إلا وغير وذلك مع النفي"<sup>(٥)</sup>. ويرى ابن عقيل أنه إذا تفرغ سابق (إلا) لما بعدها لما يطلبه كان الاسم الواقع بعده معرباً بإعراب ما يقتضيه ما قبل (إلا) قبل دخولها<sup>(٦)</sup>.

#### ومن أمثلة الاستثناء المفرغ في سورة هود:

(١) هود ١١٦.

(٢) كتاب سيبويه ٣٦٦/١. ينظر: كتاب سيبويه ١ / ٣٦٦.

(٣) ينظر: الكشاف ٤٣٦/٣.

(٤) همع الهوامع ٢٥٢/٢.

(٥) شرح المفصل ٩٥/٢.

(٦) شرح ابن عقيل ٢١٨/٢.

- قوله تعالى ﴿أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾<sup>(١)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾<sup>(٢)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿أَنَّمَا أَنْزَلَ عَلَّمَ اللَّهُ وَإِنَّ لِإِلَهِ إِلَّا هُوَ﴾<sup>(٣)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾<sup>(٤)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿مَا نُرَاكُ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نُرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُكْفَرُوا﴾<sup>(٥)</sup>.

---

(١) هود ٢ .

(٢) هود ٧ .

(٣) هود ١٤ .

(٤) هود ١٦ .

(٥) هود ٢٧ .

➤ وقوله تعالى ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا﴾<sup>(٢)</sup>:

والتقدير: ما نقول إلا قولنا اعتراك<sup>(٣)</sup>؛ وهو عند الأخفش على الحكاية بتقدير: (اعتراك)<sup>(٤)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾<sup>(٥)</sup>.

عددٌ من النحاة يرى أن الباء في (بناصيتها) زائدة للتوكيد. ويرى الباحث أن (الباء) ليست زائدة وإنما جاءت للإلصاق.

وقد تصفحت القرآن كله فلم أجد إلا آيتين خاليتين من الباء الواقعة في خبر (ما) العاملة عمل (ليس) وهما ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾<sup>(٦)</sup>.

=====

(١) المجادلة ٢.

(٢) هود ٥٤.

(٣) الكشّاف ٤٠٣/٢.

(٤) معاني القرآن للأخفش ٥٨٢/٢.

(٥) هود ٥٦.

(٦) يوسف ٣١.

## المبحث الثالث: النفي

**النفي:** هو الإنكار وهو ضد الإثبات، والكلام المنفي هو على عكس المثبت أي هو الذي دخلت عليه إحدى أدوات النفي وهي: (ما، لا، لات، إن، لم، لما) والنفيُ قسمان:

١- محض: وهو ما لا يأتي بعده ما ينقضه، ويوجب الإثبات نحو (لن أكذب ولم أتكاسل).

٢- غير المحض: وهو ما يأتي بعده ما ينقضه ويوجب الإثبات (ما أراك إلا تعمل في الحديقة).

وفي ما يأتي تعريف بهذه الأدوات:

ما:

أعملت ما عمل ليس في لغة أهل الحجاز كقوله تعالى ﴿مَا هَذَا إِلَّا

بَشَرٌ﴾<sup>(١)</sup>؛ ولم تعملها تميم.

ليس:

استعمل العرب (ليس) استعمال الأفعال الماضية وهي عند الجمهور فعل ماضي ناقص وذكر الخليل أن أصلها (لا أيس) طرحت الهمزة وألصقت اللام بالياء، والدليل على ذلك قول العرب: (أتنتي من حيث أيس وليس) أي من حيث هو وليس هو. وقد اشتقت العربية من (لا) أدوات أخرى للنفي لا توجد في سائر اللغات السامية إلا (ليس) فيقابلها في الآرامية (LAYT) وهي مركبة من لا

(١) المؤمنون ٣٣.

واسم معناه الوجود يحتمل أن يكون لفظة القديم (yitay) أو قريباً من ذلك وهو (esy) في العبرية و (itay) في الآرامية العتيقة ويقاربها في الأكديّة فعل وهو (isu) أي يملك الشيء وهو له<sup>(١)</sup>.

وهذا الفعل يستعمل في العربية لنفي الحال عند الكلام، فلذلك قُيد بحسب

ذلك التقيد تقول: (ليس زيدٌ قائماً) أي الآن وقال تعالى ﴿الْأَيُّومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ

مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، أي في المستقبل.

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن ما ذهب إليه عددٌ من النحاة من أنها

لا تنفي إلا الحال ليس صحيحاً<sup>(٣)</sup>.

لا:

وهي أقدم أدوات النفي في العربية ويقابلها في الاكديّة والآرامية (la) وفي

العبرية (lo) وقد أنكر كثيرٌ من النحاة إعمال (لا) عمل ليس؛ وقال آخرون: هو

قليلٌ خاصٌّ بلغة أهل الحجاز، والغالب على خبرها أن يكون محذوفاً حتى قيل هو

لازم الحذف والصحيح جوازه<sup>(٤)</sup>. وقد تأتي (لا) عاملة عمل (أن) وتدعى حينئذ لا

النافية للجنس، وهي تدخل على النكرة فتفتيها نفيّاً عاماً ويكون الاسم بعدها مبنياً

على الفتح في محل نصب قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: في التطور اللغوي: ١٦٩، ومعاني النحو ١/٢٢٨-٢٢٩.

(٢) هود ٨.

(٣) ينظر: معاني النحو ١/٢٢٨-٢٢٩.

(٤) همع الهوامع ١/١٢٥. وينظر: معاني النحو ١/٣٣٥.

(٥) البقرة ٢.

وهي كما يقول النحاة تدخل على المبتدأ والخبر وتعمل في محل المبتدأ  
النصب بشرط أن يكون نكرة، ويكون المقصود بها النفي العام، وأن لا يُنكر، فإن  
تكرر لم يتعين أعمالها، وإنما جوازُهُ أن لا يكون هنالك فاصلٌ بينها وبين اسمها،  
وإلا أهملت وجوباً؛ وذلك نحو قوله تعالى ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾<sup>(١)</sup>.

ويرى الدكتور فاضل السامرائي في الفرق بين (لا) العاملة عمل ليس  
(ولا) التي للجنس، أن (لا) التي للجنس من التعبيرات النصية، وأن المشبهه بليس  
من التعبيرات الاحتمالية، أي التي تحتل أكثر من معنى فهي تحتل نفي الجنس  
والوحدة<sup>(٢)</sup>.

لات:

وهي لا النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة ومذهب الجمهور أنها  
تعمل عمل ليس فترفع الاسم وتتصب الخبر واختصت بأنها لا يذكر معها الاسم  
والخبر معاً إنما يذكر معها أحدهما والكثير في لسان العرب حذفه وبقاء خبرها  
نحو (ولات حين مناص) بنصب (الحين) فحذف الاسم وبقي الخبر والتقدير:  
(ولات الحين حين مناص)<sup>(٣)</sup>.

لا:

النافية العاملة عمل ليس، وهي من الحروف غير المختصة وأنها تعمل ك  
(ما) ؛ ومنه قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

(١) الصافات ٤٧.

(٢) معاني النحو ٣٣٣/١ - ٣٣٤.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل ٣١٩/١ - ٣٢١.

(٤) همع الهوامع ٤٥٤/١.

## تعز فلاشيء على الأرض باقيا لا وزرٌ مما قضى واقيا

ومن شروط عملها<sup>(١)</sup>:

- ١- ألا يتقدم خبرها على المبتدأ.
- ٢- ألا يفصل بينها وبين معمولها بفواصل.
- ٣- ألا ينتقض نفيها بـ (إلا).
- ٤- أن يأتي اسمها نكرة.

إن؛ نافية:

عند أهل العالفة بشرط: ترتيب وعدم نقضٍ وعليه أكثر البصريين؛ وقيل:  
لا تأتي إلا مع إلا وهي من الحروف التي لا تختص وعليه منع إعمالها الفراء،  
وأجاز إعمالها الكسائي وابن السراج<sup>(٢)</sup>.

ما:

زعم الكوفيون أن (ما) لا تعمل شيئاً في لغة الحجازيين؛ وأن المرفوع بها  
مرفوع قبل دخولها، والمنصوب بإسقاط حرف الجر، وهي تعمل عمل (لا)  
بشروط:

- ١- عدم انتقاض النفي.
- ٢- ألا يُزاد بعدها؛ كقول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

وما إن طبنا جبنٌ ولكن منا يانا ودولة آخرينا

(١) همع الهوامع ٤٥٦/١ .

(٢) همع الهوامع ٤١٥/١ .

(٣) هذا البيت لغروة بن مسيك المرادي، ينظر: خزانة الأدب ١١١/٤ .

٣- ألا يؤكد ب (ما).

٤- ألا يتقدم الخبر على المبتدأ؛ كقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

وما حسن أن يمدح المرء نفسه      ذا هم قريش وإذا ما قتلهم

(لا) في القرآن الكريم:

جاءت (لا) في القرآن الكريم على عدة وجوه أولها أن تكون نافية عاملة عمل (إن)؛ وذلك إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ (لا) التبرئة؛ وإنما يظهر نصبها إذا كان اسمها مضافاً أو شبيهاً بالمضاف وإلا فيركب معها، فإن تكررت جاز الرفع وكذلك تعمل عمل ليس وتكون عاطفة أو جوابية ولم ترد هذه الحالة في القرآن. فإن كان بعدها جملة صدرها معرفة لم تعمل كقوله تعالى ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي

لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلاً ماضياً لفظاً أو تقديراً وجب تكرارها أو مضارعاً لأنها لا تعمل، وكذلك لا تعمل إذا وقعت بين الناصب والمنصوب والجازم والمجزوم. وتأتي (لا) لطلب الترك فتختص بالمضارع، وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان نهياً أو دعاءً، وكذلك تأتي زائدة للتأكيد<sup>(٢)</sup>.

(١) هذا البيت بلا نسبة؛ ينظر: خزانة الأدب ١٢٠/٤.

(٢) الإتيان في علوم القرآن ٢٢٣/٢. لم تعمل لأنها وردت مكررة.

(لا) العاملة عمل إن:

➤ قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>(١)</sup>:

لا: نافية للجنس، و (إله) اسمها منصوب<sup>(٢)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>:

(لا) هنا جاءت للتبرئة فانصب عاصم لذلك أي: تنصب اسماً لها<sup>(٤)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ﴾<sup>(٥)</sup>:

قال القرطبي: (لا جرم) تتألف من كلمتين هما (لا) و (جرم) كلمة واحدة وهو ما قاله الخليل والفراء و (جرم) عندهما بمعنى حق و(أن) عندهما في موضع رفع وهذا قول الفراء ومحمد بن يزيد حكاه النحاس وقال المهدي: وعن الخليل أيضاً أن معناها لا بد ولا محالة وهو قول الفراء أيضاً ذكره الثعلبي وقال الزجاج (لا) هاهنا نفي وهو رد لقولهم أن الأصنام تنفعهم كأن المعنى لا ينفعهم ذلك وجرم بمعنى كسب وقال الكسائي: معنى (جرم) صدّ ومنع<sup>(٦)</sup>.

وقال السيوطي: وردت (لا جرم) مثلثة ب (أن واسمها) ولم يجيء بعدها فعل واختلف فيها؛ وقيل: (لا) نافية لما تقدم وجرم فعل معناه حقاً؛ وأن مع ما

(١) هود ١٤.

(٢) ينظر: الإتيان في علوم القرآن ١/٥٣.

(٣) هود ٤٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٥/٤٢٩ وينظر: الكشاف ٢/٣٩٧.

(٥) هود ٢٢.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٥/٤١٢.

في حيزه في موضع رفع، وقيل: زائدة وجرم معناها كسب وقيل معناها لا بد ولذا فلا بدّ وما بعدها في موضع نصب<sup>(١)</sup>.

لا: النافية غير العاملة

➤ قوله تعالى ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

➤ وقال تعالى ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾<sup>(٣)</sup>.

➤ وقال تعالى ﴿لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

➤ وقال تعالى ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

(لا) الناهية:

النهي: هو طلب الكف عن الفعل وصيغته: لا تفعل؛ وهي حقيقة في التحريم وترد مجازاً لمعانٍ منها الكراهة والدعاء والإرشاد والتسوية والاحتقار وتأتي للعاقبة<sup>(٦)</sup>. ومما جاء في سورة هود وكان غرضها التحريم:

➤ قوله تعالى ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) الإتيان في علوم القرآن ١/٢٢٤.

(٢) هود ٥١.

(٣) هود ٨٩.

(٤) هود ١٠٥.

(٥) هود ١٢١.

(٦) الإتيان في علوم القرآن ٢/١٠٥.

(٧) هود ٨٥.

➤ وقوله تعالى ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾<sup>(١)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>:

هنا خرجت (لا) للكراهة أي كراهة الطغيان.

(ما) النافية العاملة وغير العاملة في القرآن الكريم:

أكثر مواضع (ما) في القرآن الكريم تزداد بعدها (الباء) وإن الباء تدخل على خبرها عند الحجازيين وبنو تميم على السواء<sup>(٣)</sup>.

ومن الآيات الواردة في سورة هود التي جاءت بها (ما) عاملة عمل ليس:

➤ قوله تعالى ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٤)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) هود ١١٣.

(٢) هود ١١٢.

(٣) معاني القرآن للقرآء ٤٢/٢، ٤٣؛ وينظر: خزنة الأدب ١٣٣/٢

(٤) هود ٢٩.

(٥) هود ٨٣.

(٦) هود ١٢٣.

(٧) هود ٩١.

➤ وقوله تعالى ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

➤ وقوله تعالى ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

حيثما وقعت (ما) عاملة عمل (ليس) فإن خبرها يؤكد ب (الباء) فأصبحت هذه الباء من علامات (ما) العاملة عمل ليس ولم تجد في القرآن الكريم إلا آيتين ذكرتهما لم تأت هذه (الباء) في خبر (ما) العاملة عمل (ليس).

### (ما) النافية الداخلة على الأفعال:

ما: من الحروف المشتركة التي تدخل على الأسماء وعلى الأفعال على حدٍ سواء وهي لنفي الحال مثل ليس عند الجمهور وأما (ما) فهي كقوله: هو يفعل إذا كانت في حال الفعل فنقول ما يفعل<sup>(٣)</sup>.

قال الرضي: "و (ما) و (ليس) كلاهما لنفي الحال عند النحاة؛ والحق أنهما لمطلق لنفي"<sup>(٤)</sup>.

قال سيبويه وتبعه ابن السراج: (ليس) للنفي مطلقاً تقول ليس خلق الله مثله في الماضي وقال تعالى ﴿الْأَيُّومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> في المستقبل؛ وجمهور النحاة على أنها لنفي الحال<sup>(٦)</sup>.

وذهب غيره إلى أن (ما) يكثر دخولها على المضارع والمراد به الحال وأنشد<sup>(١)</sup>:

(١) هود ٥٣.

(٢) هود ٩٧.

(٣) كتاب سيبويه: ٣٠٥/٢.

(٤) شرح الكافية ٢٤٦/١.

(٥) هود ٨.

(٦) شرح الكافية ١٥٨/٢.

## أودی بنی وأودعونی حسرة عند الرقاد وعبرة ما تفلح

وقع في القرآن (ما) لنفي الفعل الماضي كثيراً جداً والفعل المضارع. وقال الزمخشري (ما) لا تدخل على الماضي إلا وهو قريب من الحال<sup>(٢)</sup>.

(ما) الداخلة على الجملة الفعلية في سورة هود:

- قوله تعالى ﴿مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾<sup>(٣)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾<sup>(٤)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾<sup>(٥)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾<sup>(٦)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) البحر المحيط ٤٤٧/٥.

(٢) الكشاف ٣١١/٢.

(٣) هود ٢٧.

(٤) هود ٢٧.

(٥) هود ٤٩.

(٦) هود ٦٩.

(٧) هود ١٠١.

(٨) هود ١٠٧.

تقدم أن لـ (ما) شروطاً إذا توفرت عملت عمل ليس ولكن إذا اختل أحد هذه الشروط فإنها لا تعمل مطلقاً وهذه لغة حجازية وفي سورة هود أمثلة على ذلك:

➤ قوله تعالى ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾<sup>(١)</sup>:

في هذه الآية المباركة تقدم الخبر على المبتدأ وبذلك أختل أحد الشروط فلم تعمل.

➤ وقوله تعالى ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>:

في هذه الآية المباركة اختل أحد الشروط، وهو انتقاض نفيها بـ (إلا).

ليس:

فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي

غيره بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى: ﴿الْأَيُّومَ

يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، فإنه لنفي المستقبل، قال ابن مالك<sup>(٤)</sup>: هي للنفي العام

المستغرق المراد به الجنس بـ (لا) التبرئة؛ وخرّج عليه قوله تعالى ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا

مِنْ ضَرِيحٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) هود ٦١.

(٢) هود ٨٨.

(٣) هود ٨.

(٤) ينظر: الإتيان في علوم القرآن ٢/٢٢٨.

(٥) هود ٦.

وهي حرف نفي مختص بالحال عند جمهور النحاة<sup>(١)</sup>. وتأتي لمطلق النفي تقول:  
ليس خلق الله مثله؛ في الماضي<sup>(٢)</sup>.

أمثلة (ليس) في سورة هود:

- وقوله تعالى ﴿لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ﴾<sup>(٣)</sup>.
- وقوله تعالى ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾<sup>(٤)</sup>.
- قوله تعالى ﴿لَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

هنالك خلاف في هذه الآية ﴿لَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ وهذا

الخلاف يتركز حول تقديم خبر (ليس) عليها فأما الكوفيون فأنهم قالوا لا يجوز تقديم خبر (ليس) عليها واليه ذهب أبو العباس المبرد من البصريين وزعم بعضهم أنه مذهب سيبويه وليس بصحيح وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر (ليس) عليها كما يجوز تقديم خبر (كان) عليها أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا أنه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها وذلك لأن (ليس) فعل غير متصرف فلا يجري مجرى الفعل المنصرف كما أجريت (كان) لأنها متصرفة<sup>(٦)</sup>.

من ذلك يتضح أن البصريين يجوزون تقديم خبر (ليس) عليها، أما الكوفيون فإنهم لا يجوزون ذلك أما ابن الأنباري فإنه وافق اللغتين ورأى أن (يوم)

(١) كتاب سيبويه ٣٠٥/٢.

(٢) شرح الكافية ٢٧٥/٢.

(٣) هود ١٦.

(٤) هود ٤٦.

(٥) هود ٨.

(٦) شرح ابن عقيل

هي ليست خبراً، وإنما هي مبنية على الفتح لإضافتها إلى الفعل نحو ما جاء في قوله تعالى ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ فقد نصب (يوم) لإضافته إلى الفعل وهو في موضع رفع على الابتداء<sup>(١)</sup>.

=====

---

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١٦٣.

## المبحث الرابع: الشرط

من أمثلة الشرط أن يقال: إن تأتني آتكَ، وأن لم تأتني أجزك؛ لأن هذا في موضع الفعل المجزوم: وكأنه قال: إن تفعل أفعل ومثل ذلك قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ﴾ وقال الأسود بن يعفر:

الأهل لهذا الدهر من متعل  
عن الناس مهما شاء بالناس يفعل

ويقال إن تأتني فأكرمك أي فأنا أكرمك فلا بدّ من رفع فأكرمك إذا أمسكت عليه لأنه جواب وإنما ارتفع لأنه مبني على المبتدأ<sup>(١)</sup>؛ ومنه قوله عز وجل ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ ومثله ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا﴾ ومثله ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾.

وجاء: إن أتيتني فلك درهم: لأن معناه: أن تأت ولو قلت: إن أتيتني آتيك لصلح . واعتدل الكلام . من أتاني أتيته أو آتية كما أن وجه الكلام من يأتي آتية<sup>(٢)</sup> . ومما جاء في سورة هود من الشرط ما يأتي:

وقع المضارع المنفي بـ (لا) فعلاً للشرط بعد (إن) الشرطية في قوله تعالى ﴿وَالَا

تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) كتاب سيبويه ٤٣٧/١ .

(٢) المقتضب ٥٩/٢ .

(٣) هود ٤٧ .

قال العكبري: المجزوم بـ (إن) لم يبطل عملها بـ (لا) لأن (لا) صارت جزءاً من الفعل وهي غير عاملة النفي وهي تنفي ما في المستقبل وليس كذلك (ما) فأنها تنفي ما في الحال ولذلك لم يجز أن تدخل (إن) عليها لأن (إن) الشرطية تختص بالمستقبل؛ و(ما) لنفي الحال<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ قال الزمخشري: "فإن قلت ما وجه ترادف هذين الشرطين؟ قلت: قوله تعالى ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ جزاؤه ما دلّ عليه قوله ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي﴾ وهنا الدال في حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما وصل الجزاء بالشرط في قولك: أن أحسنت إليّ أحسنت إليك أن امكني؛ وهذان الشرطان اعتقب الأول منهما قوله تعالى ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي﴾ وهو دليل على جواب الشرط فتقديره: إن أردت أن أنصح لكم، والشرط الثاني المتعقب الشرط الأول، وجوابه أيضاً عليه قوله ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي﴾ تقديره<sup>(٣)</sup>: إن كان الله يريد أن يغويكم فلا ينفعكم نصحي، وصار الشرط الثاني شرطاً في الأول، وصار المتقدم متأخراً، والمتأخر متقدماً، وكأنّ التركيب إن أردت أن أنصح لكم ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي﴾ وهو من حيث المعنى كالشرط إذا كان بالفاء نحو ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي﴾.

(١) التبيان ٢/٢١.

(٢) هود ٢٤.

(٣) البحر المحيط ٥/٢١٩.

وذكر ابن هشام أنه إذا اعترض شرط على آخر نحو: إن أكلت إن شربت فأنت طالق؛ فإن الجواب للسابق منها، وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الأول وجوابه كما قالوا في الجواب المتأخر عن الشرط والقسم ولهذا قال الفقهاء نقدّم المؤخّر ونؤخّر المقدّم وذلك لأن التقدير حينئذ إن شربت فإن أكلت فأنت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا فيه قوله تعالى ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وفيه نظر إذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب واحد كما في المثال وكما قال الشاعر:

إِنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا إِنْ تَذَعُرُوا تَجِدُوا      مَنَا مَعَاقِلَ عَزَّ لَانَهَا كَرُمُ

إذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وإنما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الأول<sup>(٢)</sup> ﴿إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.  
ومنه قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>؛ جاء الجواب مضارعاً مجزوماً والشرط ماضٍ بلفظ (كان)<sup>(٥)</sup>.

(١) هود ٣٤.

(٢) ينظر: الجمل ٣٨٧/٢.

(٣) هود ٣٤.

(٤) هود ١٥.

(٥) ينظر: الكشاف ٣٤٨/٢.

## المبحث الخامس: التقديم والتأخير

كاد أهل البيان يجمعون على أن تقديم المعمول يفيد الحصر سواءً أكان مفعولاً أم ظرفاً أو مجروراً ولهذا قيل في آية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>(١)</sup>، معناها نخصك بالعبادة والاستعانة<sup>(٢)</sup>.

والحق أن التقديم يفيد الحصر كثيراً ومنه قوله تعالى ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ومناسبة هذه الآية المباركة: هي ما قالته قريش للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) اطرد هؤلاء الصحابة وهم من فقراء قريش ونحن نتبعك فلقد اجمع أئمة التفسير على أن التقديم والتأخير في هذه الآية من أجل الحصر.

ومثاله في الخبر الفعلي قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله): ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم.

فرّق الجرجاني بين أوجه الصحة والخطأ في تقديم المسند في النفي؛ ففي قولنا (ما قلتُ شعراً قط) (وما أكلتُ اليوم شيئاً) وما رأيتُ أحداً من الناس صلح هذا الكلام، لأنك نفيت عن نفسك فعلاً لم يثبت أنه مقول<sup>(٤)</sup>.

ولم يصلح في تقديم المسند إليه في مثل (ما أنا قلتُ شعراً قط) و (ما أنا رأيتُ أحداً من الناس) وعلل خطأ هذا النوع من التركيب بقوله: وذلك يقتضي المحال هو أن

(١) الفاتحة ٥.

(٢) ينظر: الاتقان في علوم القرآن ١٥/٢.

(٣) هود ٢٩.

(٤) ينظر: دلائل الإعجاز ١٢٤.

يكون ههنا إنسان قد قال كلَّ شعْرٍ في الدنيا وأكل كل شيء يؤكل. ويرى البلاغيون أنه يجوز القول (ما ضربت إلا زيدا) ولا يجوز (ما زيدا إلا ضربت)؛ وعلل الجرجاني سبب المنع في المثال الثاني بقوله: (إن نقض النفي بـ (إلا) يقتضي أن يكون ضربت زيدا وتقديمك ضميرك وإيلاؤه حرف النفي يقتضي نفي أن تكون فعلت الضرب فهما يتدافعان<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك تقديم المفعول على الفاعل إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول وجب تقديم المفعول على الفاعل حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً كما في قوله تعالى: ﴿وَجَاءتْهُ الْبُشْرَى﴾<sup>(٢)</sup>؛ ومثله قوله تعالى ﴿وَجَاءتْهُ قَوْمُهُ﴾<sup>(٣)</sup>؛ وكذلك قوله تعالى ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾<sup>(٤)</sup>.

ومنه تقديم معمول خبر (كان) عليها وتوسط خبرها.

كان: فعل متصرف يتقدم معموله ويتأخر ويكون معرفة ونكرة ويتوسط كما في قولك: كان زيدٌ أخاك وكان أخاك زيدٌ وأخاك كان زيدٌ<sup>(٥)</sup>؛ ومنه قوله تعالى ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

وقد قرئ (وباطلاً) بالنصب وأخرجه صاحب اللوائح على أنه مفعول ليعملون فهو معمول خبر (كان) متقدماً و (ما) زائدة أي كانوا يعملون باطلاً وفي جواز هذا التركيب

(١) دلائل الإعجاز ١٢٦.

(٢) هود ٧٤.

(٣) هود ٧٨.

(٤) هود ٦٧.

(٥) المقتضب ٨٧/١؛ كتاب سيبويه ٢١/١.

خلاف بين النحويين وهو أن يتقدم معمول الخبر على الجملة بأسرها من كان واسمها وخبرها ويشهد بالجواز قوله تعالى ﴿إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وذكر الزمخشري وجهين لنصب (وباطلاً):

الأول: (ما) إبهامية وتنتصب ب (يعلمون)؛ ومعناها: وباطلاً أي: باطلاً كانوا يعملون.

والثاني: تكون بمعنى المصدر أي بطلَ بطلاناً ما كانوا يعملون<sup>(٢)</sup>.

واراه تأويلاً بعيداً عن النبا القرآني، فعدم التأويل خير من التأويل كما هو معروف ثم أن العرب تقول: (بطل بطلاناً ولا تقولوا بطل باطلان).

ومنه قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ومنه تقديم خبر ليس عليها حيث جاء في قوله تعالى ﴿الْأَيُّومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا

عَنْهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. " (يوم يأتهم) منصوب بخبر ليس ويستدل به من يجيز تقديم خبر (ليس)

عليها؛ وذلك أنه إذا جاز تقديم معمول خبرها عليها كان ذلك دليلاً على جواز تقديم خبرها إذ المعمول تابع للعامل فلا يقع إلا حيث يقع العامل<sup>(٥)</sup>. وقد تقدم تفصيل الآية في المبحث الثالث (النفى) من هذا الفصل.

=====

(١) سبأ ٤٠.

(٢) الكشّاف ٣٨٤/١.

(٣) هود ٢١.

(٤) هود ٨.

(٥) الكشّاف ٣٨/٢.

# الفصل الرابع

## المستوى الدلالي

توطئة:

اللفظة بين المعجم والسياق

المبحث الأول :

العلاقات الدلالية

المبحث الثاني :

## توطئة

**علم الدلالة** هو علم المعنى<sup>(١)</sup>، إذ إن المعنى هو المحصلة النهائية للدلالة محصلة اللسانيات، ولأن اللغة نظام للتعبير عن المعلومات ونظام للتفكير لإنتاج المعلومة فوظيفتها مزدوجة، والى ذلك أشار عدد من العلماء القدامى مثل ابن جني ومن المحدثين الأوربيين دي سوسر، ولأن المفردة وحدها تحمل معنى ضيقاً ومحدداً إلا أنها إذا دخلت في التركيب كان لها معنى مضاف اكتسبته من الترابط الداخلي، فإذا كانت التراكيب في خضم السياق كان لها تحديدات وخلال ومعان ثانوية له علاقة بحال المتكلم والسامع بحيث وفق هذا تميز بين معنى المفردة واستعمالها كما يقول لاينز.

والسياق القرآني يتوافق فيه الترابطان، لذلك يصلح السياق والمعرفيات للمتلقي أن يوسع دلالة المفردة أو يضيقها، ومن هنا ألحظ أن أقوى الآليات لنفس الترادف هو أثر السياق لتحديد نطاق المعنى للمفردة الواحدة.

إن إشكالية اللفظ والمعنى أولى العقبات أمام أثر السياق، فمن يرى أن المعاني موجودة والشأن للفظ ينكر أثر السياق، وأما من يرى أن المعنى يمكن أن يعبر عنه بألفاظ مختلفة فإنه ينحاز لأهمية السياق، ومثال الأول الجاحظ ومثال الثاني ابن قتيبة وأبو هلال العسكري<sup>(٢)</sup>، وقد ساوى بينهما ابن رشيق<sup>(٣)</sup>.

---

(١) علم الدلالة؛ بالمر ٣.

(٢) كتاب الصناعتين ٥٨.

(٣) العمدة ١ / ١٢٤.

## المبحث الأول: اللفظة بين المعجم والسياق

### ١. أمة

وردت في قوله تعالى ﴿وَلَكِنْ أَخْرَنَّا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾<sup>(١)</sup>. أمة الشيء: أصله ومكة أم القرى (والأم) الوالدة والجماعة. وقال الأخفش هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من المجموعات أمة؛ والامة الطريقة الذين يقال فلان لامة له أي لا دين له<sup>(٢)</sup>. وفي المفردات: الأمة: الجماعة التي تدين بدين واحد وزمان واحد<sup>(٣)</sup>. جاءت لفظة أمة في السياق القرآني لمعانٍ عديدة أشهرها:

أ. الحين والوقت

ب. الدين والطريقة

وجاءت (أمة) في سورة هود بمعنى الوقت المحدد والذي لا يعلمه إلا الله جل وعلا، وجاءت كذلك بمعنى الدين في قوله تعالى ﴿وَكُلُّ شَاءِ رَبِّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً

وَاحِدَةً﴾<sup>(٤)</sup>. أي ديناً واحداً.

(١) هود ٨.

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية مادة أمة.

(٣) المفردات ٨٦.

(٤) هود ١١٨.

## ٢ . حكم

في سورة هود في قوله تعالى ﴿ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّي حَكِيمٌ

خَبِيرٌ ﴾<sup>(١)</sup> . الحكم: منع الفعل من الفساد، والحكمة والمعرفة أو ما يميز القبيح من

الحسن والفاقد من الصحيح، والحكيم المتقن للأمور، وحكمة الدابة سميت بهذا المعنى لأنها تمنع الداب من كثير من الجهل<sup>(٢)</sup> .

والمأمل لهذه المعاني المعجمية يجد الترابط الوثيق بين اللفظة القرآنية (أحكمت) والمعاني المعجمية جلية واضحة، إذ بلغت عناية الخالق بآياته حد الكمال من الإحكام ما يجعلها متقنة لا يعترئها الزلل ولا الخلل. ومن خلال السياق نستطيع أن نتلمس قوة (الإحكام) من خلال المقابلة بلفظة (فصلت) وهي إيجاد الفعل بين أجزاء الشيء المتصل ببعضه ببعض<sup>(٣)</sup> .

وقد وردت لفظة حكم في كتاب الله العزيز في معانٍ أخرى أشهرها:

أ. المنع من الفساد<sup>(٤)</sup> .

ب. الحكم بالشيء أن تقضي بأنه كذا<sup>(٥)</sup> ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَإِذَا حُكِّمْتُمْ بَيْنَ

النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾<sup>(٦)</sup> .

## ٣ . حَبَّتْ

(١) هود ١ .

(٢) لسان العرب، مادة حكم .

(٣) ينظر: الميزان في تفسير القرآن ١٠ / ١٤٠ .

(٤) الكشاف ٢ / ٤٧٦ .

(٥) ينظر: المفردات ٢٤٨ .

(٦) النساء ٥٨ .

في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ  
الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

الخبث: هو ما اتسع من بطون الأرض وهو عربي محض وجمعه أخبات  
وخبوت، وقيل: الخبت ما اطمأن من الأرض وقيل: هو الوادي العميق<sup>(٢)</sup>.  
وفي القاموس المحيط: الإخبات نارُ الحرب، والخباء ككساء من الأبنية والذي  
يكون من وبر وصوف<sup>(٣)</sup>.

وقد جاءت لفظة الخبت في القرآن لدلالات عديدة منها:  
أولاً: الاطمئنان إلى الله والانقطاع إليه أي إلى عبادته<sup>(٤)</sup>.  
والثانية: اللين والخشوع<sup>(٥)</sup>.

ويرى الباحث أنَّ الإخبات لا يتعلق بالمطلق العام من الناس وإنما الأمر يتعلق  
بالمؤمنين الذاكرين الله.

#### ٤ . دَبَبَ

في قوله تعالى من سورة هود ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾<sup>(٦)</sup>.  
يقال: دبَّ النحل وغيره من الحيوانات على الأرض يدبُّ دباباً ودبيباً مشى على هيئة  
وقال ابن دريد دبَّ يدبُّ دبيباً ودببت أدبُ دبة خفية، وأنه لخفي الدبة أي الضرب

(١) هود ٢٣.

(٢) لسان العرب مادة خبت.

(٣) القاموس المحيط مادة خبت.

(٤) الكشف ١٤٦/٢.

(٥) ينظر: المفردات ٢٧٢.

(٦) هود ٦.

والذي هو عليه من الدبيب ودبّ الشيخ أي مشا مشياً رويداً وادببت الصبي أي حملته على الدبيب ودبّ الشراب في الجسم والإناء والإنسان يدبُّ بيباً<sup>(١)</sup>.

وفي قوله تعالى ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً﴾<sup>(٢)</sup>؛ الدابة هنا تعني الأمة، وقيل الأشرار الجهلاء وهو بمنزلة الدواب<sup>(٣)</sup>. وجاءت لفظه الدابة بمعان مختلفة فهي تعني كل ما دبّ على الأرض فهو دابة؛ وجاءت لفظه (الدابة) في سورة هود بمعنى الدابة الحقيقية، أي إنها محافظة على معناها المعجمي بدليل رزقها.

## ٥. سخر

وردت في سورة هود في قوله تعالى ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. يقال: سخر منه، وبه سخرأ وسُخرأ بالضم سخرة سخرياً هُزئ به والسخرية الضحكة؛ ورجلٌ سخرة: يسخر بالناس.

وفسر الزمخشري الآية بقوله: ”إن تستجهلونا فيما تصنع فإننا نستجهلكم فيما أنتم عليه من الكفر والتعرض لسخط الله وعذابه فأنتم أولى بالاستجهال منّا. أو إن تستجهلونا فإننا نستجهلكم في استجهالكم لأنكم لا تستجهلون الأمر جهلاً بحقيقة الأمر“<sup>(٥)</sup>. وعليه فإن الاستجهال المبني على السخرية يكون من جهتين الأول: إن

(١) لسان العرب مادة دبب.

(٢) النمل ٨٢.

(٣) المفردات ٣٠٦.

(٤) هود ٣٨.

(٥) ينظر: الكشاف ٢ / ٩٣

الجهل متأتٍ من الكفار من جهلهم مما سيكون الأمر مستقبلاً وثانياً: إن الجهل متأتٍ من الإعراض عن أمر الله يقابله استجهال نوح واتباعه للكفار من جهتين: الأول: أن ما يصنعه نوح واتباعه يدخل في صناعة الله بدلالة الفعل (اصنع)، والثانية: استجهال نوح واتباعه مبني على اليقين من أن المستقبل حافل بالمفاجئات وهي المياه العاتية، وأوضح من ذلك ما يراه صاحب الميزان وهو أن السخرية في هذا الموضع من سورة هود هي إظهار خلاف الابطان على وجه يفهم منه استضعاف الفعل<sup>(١)</sup>.

## ٦ . شهد

في قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيمَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾<sup>(٢)</sup> . شهد: خبرٌ قاطع تقول فيه شهد الرجل على القرآن وربما قالوا شهد الرجل،... وقولهم شهد بكذا، أي حلف وبشهادة عنية وشهده شهوداً أي حضره فهو شاهدٌ وقوم شهود، أي حضور وهو في الأصل مصدر<sup>(٣)</sup> . وترد (شهد) في القرآن بعدة معان:

أ. الشهود، والشهادة الحضور مع شاهدةٍ إما بالبصر أو بالبصيرة. وقد يقال

للحضور، ومفرداً قال الله تعالى ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾<sup>(٤)</sup>.

ب. المكان أو الموطن الذي يحضر فيه الملائكة والأبرار من الناس.

وفي الكشاف (شاهدٌ فيه) يعني القرآن أو شهادة من القرآن. وقيل: إن شاهداً فيه

أي شاهد يشهدُ بصحته، وهو القرآن منه من الله أو شاهد من القرآن<sup>(٥)</sup>.

(١) الميزان في تفسير القرآن ٢٣١/١٠.

(٢) هود ١٧.

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية مادة شهد.

(٤) الأنعام ٧٣.

(٥) الكشاف ٣٨٥/٢.

## ٧. صاح

في قوله تعالى ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> الصيحة رفع الصوت؛ وفلان شجرٌ قد صاح إذا طال، فتبين للناظر لطوله، ودلّ على نفسه دلالة الصائح على نفسه بصوته؛ ولما كانت الصيحة قد تفرع، عبر بها عن الفرع والصائح صيحة المناحة<sup>(٢)</sup>. ومن المعاني التي دلت عليها لفظة (الصيحة):

أ. رفع الصوت نحو ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾<sup>(٣)</sup>.

ب. النفخ في الصور نحو ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾<sup>(٤)</sup>.

ت. الفرع، نحو ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

والصيحة في سورة هود تدل على الموت في قوله ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾

أي صيح بهم فماتوا، لأن الصيحة والسياح واحد وقيل صيحة من السماء - وقيل يصوت كل شيء في الأرض فتقطع قلوبهم<sup>(٦)</sup>. وكذلك إن الصيحة تدل على المباغثة وسرعة نزول الأمر الإلهي.

## ٨. صنع

(١) هود ٦٧.

(٢) المفردات ٤٩٦.

(٣) يس ٢٩.

(٤) ق ٤٢.

(٥) الحجر ٧٣.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٤٥٠/١٥.

وردت هذه المفردة في قوله تعالى ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تَخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾<sup>(١)</sup> . وجاءت هذه الكلمة في المعجمات بمعنى جعل الشيء موجوداً بعدما كان معدماً، ومثله الفعل وينفصلان من الحدوث من حيث إن الصنع يقتضي صناعاً والفعل يحتاج فاعلاً من حيث اللفظ. والصناعة الحرقَة التي يتكسب بها. وأما دلالة الصنع في القرآن الكريم فمنها<sup>(٢)</sup>:

أ. إجادة الفعل

ب. الحذف والجودة.

وهذه المفردة في سياق ما جاءت به في سورة هود قد حافظت على المعنى المعجمي ودلت على الصناعة بعينها وهي (صناعة السفينة).

## ٩. ضاق

ورد هذا الأصل في سورة هود في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَاتٍ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾<sup>(٣)</sup>، الضيق: يقتضي السعة ضاق الشيء يضيق ضيقاً وضيقاً وتضيق وضاق الرجل أي يُنحلّ وضيق عليك الموضع... وتضايق القوم إذا لم يتوسعوا في خلق أو مكان<sup>(٤)</sup>؛ وفي المفردات: الضيق ضد السعة والضيق الصدمة<sup>(٥)</sup>.

(١) هود ٣٧.

(٢) ينظر: المفردات ٤٩٣.

(٣) هود ١٢.

(٤) ينظر: لسان العرب مادة ضاق؛ والمفردات ٥٤٢.

(٥) ينظر: لسان العرب مادة ضاق. والمفردات ٥٤٢.

وفي الكشف: إن ضيق صدر الرسول من المنافقين أنهم كانوا يقترحون أشياء تعنتاً لا استرشاداً؛ فلو كانوا مسترشدين لكلمات آية واحدة فهي كافية لإرشادهم ومن اقتراحاتهم ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كُزُّ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾<sup>(١)</sup>. وكانوا لا يعتدون بالقرآن وما جاء به من بيان<sup>(٢)</sup>. وضاق وضيق بمعنى واحد إلا إن ضاق أحسن الوجهين أنه عارض والأمر أنه أشار بقوله تارك<sup>(٣)</sup>.

## ١٠ . ضحك

في قوله تعالى ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاَهَا يَا سِحْقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يُعْقَبُ﴾<sup>(٤)</sup>. الضحكة المرّة الواحدة، وضحك به وفيه بمعنى تضاحك الرجل<sup>(٥)</sup>. وفي المفردات الضحك انبساط السرائر تكشير الإنسان من سرور النفس وتُستعار الضحك للسخرية كقوله تعالى ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾<sup>(٦)</sup>. وتأتي الضحكة للتعجب المجرد ولهذا المعنى قصد من قال الضحك يختص بالإنسان وليس يوجد في غيره من الحيوانات بدليل قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾<sup>(٧)</sup>، والى هذا المعنى الأخير تشير دلالة ضحكت في سورة هود<sup>(٨)</sup>؛ وضحكت عند بعضهم بمعنى حاضت؛ أو يكون

(١) هود ١٢.

(٢) الكشف ٤٠٤/٢.

(٣) الميزان في تفسير القرآن ٣٣٠/١٠.

(٤) هود ٧١.

(٥) تاج اللغة وصحاح العربية مادة ضحك.

(٦) المؤمنون ١١٠.

(٧) النجم ٤٣.

(٨) ينظر: المفردات ٥٠٢.٥٠١.

ضحكها أمانة تقرب البشرى إلى القبول وإنما ما كان يخطر ببالها أنها ستحيض وهي عجز (١).

ودلالة أخرى يسوقها القرطبي إذ قال: رأيت فلاناً ضاحكاً أي مشرقاً. ويجوز أن يكون الضحك إشراق الوجه وفيه أتيت على روضةٍ تضحك أي مشرقة (٢). وأكثر المفسرين أخذوا الكلمة من الضحك بكسر الضاد وهي ضد البكاء ثم اختلفوا في توجيه سببه واقرب الوجوه هو أن يقال: إنها كانت قائمة فضحكت وقد دُعرت من امتناع الضيوف من الأكل وهو يهتف بالشر فلما لاح لها أنهم ملائكة نزلوا ببيتهم سرّت فضحكت فبشّرها بإسحاق... (٣). أرى أنّ لفظة (ضحكت) لم ترد في سورة هود على المعنى المعجمي وإنما على المعنى الإستعاري أي (حاضت) لأن الحيض دليل إمكان الإنجاب والذي يدل أكثر أن الضحكة جاءت قبل البشارة فمن أي شيء ضحكت ؟ والله أعلم.

(١) الميزان في تفسير القرآن ١٠/٢٣٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٥/٥٢٢.

(٣) الميزان في تفسير القرآن ١٠/٣٣٣.

## ١١ . طوع

في قوله تعالى ﴿وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(١)</sup> . طوع: نقيض الكره وطاعه يطوعه وطاوعه والاسم الطواعه ورجل طيع أي طائع. وقال اللحياني: أطعته وأطعت له ويقال أيضا طعت له وأنا أطيع طاعة وجاء فلان طائعاً غير مكره والجمع طوع<sup>(٢)</sup> . وفي المفردات الطوع: الانقياد قال عز وجل ﴿إِنِّي طَوْعاً أَوْ كَرْهاً﴾<sup>(٣)</sup> . والتطوع في الأصل: تكلف الطاعة<sup>(٤)</sup> . والاستطاعة عند القرطبي بمعنى "القدرة وكان المقصود في الآية المباركة الكهنة والأعوان"<sup>(٥)</sup> . دلالة الاستطاعة في سورة هود أتت لتدل على التحدي للاستهانة من هؤلاء القوم وبدلهم على ضعفهم وعجزهم.

## ١٢ . فور

ورد هذا الأصل في سورة هود في قوله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التُّورُ قَلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾<sup>(٦)</sup> . وقد ورد هذا الأصل في صحاح الجوهري (فور) من فارت القدر جاشت

(١) هود ١٣ .

(٢) تاج العروس مادة طوع .

(٣) فصلت ١١ .

(٤) المفردات ٥٤٩ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٤٠٥/٥ .

(٦) هود ٤٠ .

وفوراناً أيضاً بفتح الواو وفيه قولهم: ذهبت في جابتهم أتيت فلاناً من فوري أي قبل أن اسكن وفورة بحرٍ شدته وفورة القدر بالضم والتخفيف ما يفور من حرّها<sup>(١)</sup>.

وأفادت هذه اللفظة القرآنية معاني منه<sup>(٢)</sup>:

أ. شدة الغليان.

ب. الغضب

وفوران التتور نبع الماء وارتفاعه فيه، وقد ورد في الروايات أن أول ما ابتدأ الطوفان يومئذ كان ذلك يتفجر الماء من تتور وعلى هذا فاللام في التتور للعهد يشارُ بها إلى التتور ومعهودٍ في الخطاب ويتحمل اللفظ أن يكون كناية عن اشتداد غضب الله تعالى فيكون من قبيل قولهم (حمي الوطيس) إذا اشتدت الحرب.

### ١٣ . قسط

في قوله تعالى ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾<sup>(٣)</sup>. القسط بالكسر في

الصاحح العدل تقول منه قسط الرجل فهو مقسط، القسوط الجور والعدول عن الحق<sup>(٤)</sup>. وقيل: هو النصيب بالعدل كالنصب والقسط هو أن يأخذ قسط غيره وذلك جورٌ والأقساط أن يعطي قسط غيره. وقيل قسط الرجل إذا جاء وأقسط إذا عدل<sup>(٥)</sup>.

أما (القسط) في سورة هود فتعني العدل والإيفاء على وجه التسوية<sup>(٦)</sup>.

(١) تاج اللغة وصاحح العربية مادة فور .

(٢) المصدر نفسه مادة فور .

(٣) هود ٨٥ .

(٤) تاج اللغة وصاحح العربية مادة قسط .

(٥) المفردات ٥٣٤ .

(٦) الكشاف ٤٤٧/٢ .

## ١٤ . قول

في قوله تعالى ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ

الْقَوْلُ <sup>(١)</sup> . يقول قولاً و (قولةً) و (ومقالاً) ويقال كثر القيل والقال واصل قلت قلت

بالفتح ولا يجوز أن يكون بالضم، لأنه متعدٍ ورجل قوول مثل صبور وأن شئت أسكنت

الواو <sup>(٢)</sup> . وفي المفردات ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ

اللَّهِ <sup>(٣)</sup> . جاءت مفردة (يقولون) بمعنى يكذبون وقوله تعالى ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى

أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ؛ القول هنا بمعنى العذاب <sup>(٤)</sup> . القول في سورة هود يعني

العذاب <sup>(٥)</sup> . وهذا ما يدل عليه سياق الآية. وكان المستثنى هنا يعني زوجته الخائنة التي

سبق عليها العذاب <sup>(٦)</sup> .

(١) هود ٤٠ .

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية مادة قول .

(٣) البقرة ٧٩ .

(٤) المفردات ١٨٩ .

(٥) الكشاف ٣٩١/٢ .

(٦) ينظر: الميزان في تفسير القرآن ١٠/٢٣٤ .

## ١٥ . نسا

الناصية: في سورة هود في قوله تعالى ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾<sup>(١)</sup>. الناصية: من نصيا نصاً والناصية واحدة النواصي. وتأتي بمعنى مقدمة الرأس... ونصاه نصواً؛ على ناصية مقدمة رأسه. والناصية عند العرب: منبت الشعر في مقدمة الرأس، الأشعر الذي تسميه العامة الناصي وسمي الشعر ناصية لثباته من ذلك الموضع... وقوله عز وجل ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ قال الزجاج: معناها في قبضته تتاله بما شاءت قدرته وهو سبحانه لا شيء إلا العدل ومناصاة ونصاء نصوت ونصاني<sup>(٢)</sup>. والأخذ بالناصية على وفق ما يذكره المفسرون كناية عن السلطة والقدرة المطلقة النهائية<sup>(٣)</sup>. والسؤال الذي يتبادر هو: لماذا اختار الناصية من بين سائر الجسم: إن الناصية كناية عن الرأس الذي يضم عقل الإنسان وهو أشرف ما خلق الله فينا بني البشر إذ به يثاب وبه يعاقب، ونخلص من ذلك أن (الناصية) في سياق سورة هود تدل على القدرة والقوة الإلهية الممسكة بكل الأمور.

(١) هود ٥٦.

(٢) لسان العرب مادة نسا.

(٣) الميزان في تفسير القرآن ٣١٤/١٠.

١٦ . ورد

في قوله تعالى في سورة هود ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ

الْمُرُودُ﴾<sup>(١)</sup>. ورد: يرُدُّ بالكسر وروداً حضروا أوردته غيره استورده "الورد بالكسر الجز

يقال: قرأت وردٍ والورود أيضا ضد العدد"<sup>(٢)</sup>. والورود أصل قصد الماء ثم تستعمل في

غيره يقال وردت الماء ارد وروداً فأنا وارد والماء مورود وقد أوردت الأيل الماء<sup>(٣)</sup>. والورد

الماء المرشح للورد. والورود يوم الحمى وإذا وردت واستعمل في النار على سبيل

الفضاعة وأرى أن تعدد دلالات العدد تشهد عليها كثير في سياقات القرآن الكريم:

أ. قصد الماء وذلك ما يشهد عليه تعالى ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾<sup>(٤)</sup>.

ب. الدخول نحو قوله تعالى ﴿أَتُمُّ لَهَا وَارِدُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

ت. التقدم على الغير نحو قوله تعالى ﴿فَارْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.

=====

(١) هود ٩٨.

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية مادة ورد.

(٣) المفردات ٨٩٥.

(٤) القصص ٢٣.

(٥) الأنبياء ٩٨.

(٦) يوسف ١٩.

## المبحث الثاني: العلاقات الدلالية

ذكر علماء اللغة والأصول جملة من العلاقات بين اللفظ والمعنى، من حيث اتحاد اللفظ والمعنى أو التعدد في اللفظ والاتحاد في المعنى أو العكس. وعلى هذا برزت مجموعة من العلاقات الدلالية، أبرزها:

### أولاً: المشترك اللفظي

لا بد عند الحديث عن العلاقات الدلالية من التعرض لنوع من الكلمات رويت لنا متحدة اللفظ مختلفة المعنى وقد تعود القدماء أن يسموا هذا النوع من الكلمات (بالمشترك اللفظي) وضربوا له أمثلة كثيرة وفي مقدمتهم الأصمعي والخليل وسيبويه وأبو عبيدة وغيرهم بل أفرد بعض هؤلاء مؤلفات خاصة سردوا فيها أمثلة المشترك اللفظي<sup>(١)</sup>. والذي أراه هو وقوع المشترك اللفظي لوقوعه في خطابات العرب الأدبية ومجيء القرآن على منواله. فعرفه الشريف الجرجاني بأنه: ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير كالعين لاشتراكه بين المعاني ومعنى الكثرة ما يقابل الوحدة لا ما يقابل القلة<sup>(٢)</sup>. وقد حده أهل الأصول بأنه "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين أو أكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"<sup>(٣)</sup>.

ويختصر الدكتور أنيس المشترك اللفظي بقوله: "الكلمات التي رويت لنا متحدة الصورة مختلفة المعنى"<sup>(٤)</sup>. أي: هو الكلمة الواحدة التي يعبر بها عن معان كثيرة. ولم تكن سورة هود بمنأى عن هذه الظاهرة إذ تضمنت ألفاظاً من المشترك اللفظي ومن أمثلتها:

١. وحي: في قوله تعالى في سورة هود ﴿فَلَمَّا تَرَكَ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾<sup>(١)</sup>. الوحي:

الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام<sup>(٢)</sup>. وجاءت لفظة (وحي) في سورة هود في قوله

(١) اللهجات في العربية ١٨٠.

(٢) التعريفات ١٥٧/١.

(٣) المزهرة في علوم اللغة ٣٦٩/١.

(٤) اللهجات العربية ١٨١.

تعالى ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا﴾<sup>(٣)</sup>. وفي قوله تعالى ﴿وَأَوْحِي إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ﴾<sup>(٤)</sup>.

في الآية الأولى لفظة (الوحي) بمعنى الرفض والمنع؛ وفي الآية الثانية بمعنى الإشارة أو الإشراف والمراقبة. وفي الآية الثالثة بمعنى العلم بالغيب، وأرى أن السياق القرآني هو الذي يفرض المعنى.

٢. الصلاة: من خلال تتبعنا لهذه المفردة في المعجمات نجد لفظة (صلى) قد أفادت معاني عدة وقد اشتركت في لفظٍ واحدٍ قبل أن تستعمل في الشرع بتلك العبادة المعروفة حتى تلبس هذا اللفظ بما ولا يتبادر إلى الذهن غيره.

ومن المعاني التي تطلق عليها لفظة الصلاة: الدعاء؛ والصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الدعاء ومن الناس الدعاء أيضاً وللعبادة والمعرفة والصلاة: واحدة والصلوات المفروضة. وجاءت لفظة الصلاة في سورة هود في قوله تعالى ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ

تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ﴾<sup>(٥)</sup> بمعنى التوحيد من خلال الدعوة إلى عبادة إلهٍ واحدٍ. وفي قوله تعالى من

سورة هود ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾<sup>(٦)</sup> دلت لفظة (الصلاة) فيها على العبادة الواجبة.

٣. القرن: في سورة هود في قوله تعالى ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ﴾<sup>(٧)</sup>.

وتفيد هذه اللفظة المعاني الآتية:

(١) هود ١٢.

(٢) لسان العرب مادة وحي.

(٣) هود ٣٧.

(٤) هود ٣٦.

(٥) هود ٨٧.

(٦) هود ١١٤.

(٧) هود ١١٦.

أ- القرن، قرن الشاة.

ب- قرن الشعر، الذوائب<sup>(١)</sup>.

ت- القرن الأمة، وأهل كلِّ عصرٍ مأخوذ من أقرانهم في العصر<sup>(٢)</sup>.

ث- الحقيقة الزمنية واختلف في عدد سنينها وذكرها ابن الجوزي في تفسيره.

وللمفسرين سبعة أقوال؛ هي:

أ- أربعون سنةً ذكره ابن سيرين عن النبي (صلى الله عليه وآله).

ب- ثمانون سنة رواه أبو صالح عن ابن عباس.

ت- مئة سنة قاله عبد الله ابن بشر المازني.

ث- مئة وعشرون سنة ذكره زرارة بن أوفى وياس بن معاوية.

ج- عشرون سنة حكاها الحسن البصري.

ح- سبعون سنة ذكره الفراء<sup>(٣)</sup>.

٤. ضحكك: الضحك انبساط الوجه وهو من سرور النفس وقد تطلق على معانٍ عديدة:

أ- السخرية: إذ استعير الضحك للسخرية، وقيل: رجل ضحكة يُضحكُ

الناس<sup>(٤)</sup>.

ب- ويستعمل للتعجب المجرد. وقد وردت هذه اللفظة في سورة هود في قوله تعالى

﴿وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُ﴾<sup>(٥)</sup>. وضحكها كان للتعجب بدلالة قوله ﴿أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) المصدر نفسه؛ الموضع نفسه.

(٢) المصدر نفسه؛ الموضع نفسه.

(٣) زاد المسير ٦/٣.

(٤) المفردات ١١٠.

(٥) هود ٧١.

(٦) هود ٧٢.

ويدل عليه أيضا قوله تعالى ﴿ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾<sup>(١)</sup>. ووردت هذه اللفظة في قوله تعالى

﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>؛ وفي قوله تعالى ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾<sup>(٣)</sup>.

٥. أمة: وهي من الألفاظ المشتركة و تطلق على أكثر من معنى<sup>(٤)</sup>:

أ- الجمع؛ وكل جنس من الحيوانات: أمة.

ب- القيامة.

ت- الطريقة والدين.

٦. مَطْرٌ: في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ

سَجِيلٍ مَّنْضُودٍ﴾<sup>(٥)</sup>. وردت (مطر) في لسان العرب بمعان عديدة متفاوتة هي<sup>(٦)</sup>:

أ- الماء النازل في السماء.

ب- السحاب.

ت- العادة بكسر الطاء.

ث- الرأي.

ج- الإسراع في الجري.

ح- العرق: يقال: فلان تعرّق جبينه بمعنى أمطر.

(١) عبس ٣٩.

(٢) التوبة ٨٢.

(٣) النمل ١٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٧٢/٢.

(٥) هود ٨٢.

(٦) لسان العرب مادة (مطر).

وفي المفردات (مطر) تعني الخير؛ وأمطر تعني الشر<sup>(١)</sup>. وفي البحر المحيط: أمطرننا: بمعنى أرسلنا<sup>(٢)</sup>. وجاء هذه اللفظة (أمطرننا) بمعنى العذاب وبما أنه هذه الحجارة ساقطة؛ لذلك قال عز وجل (أمطرننا).

ويرى الباحث أنّ كلّ ما تساقط من السماء فهو مطر؛ أما معناها في سورة هود: العذاب بدلالة الألف إذ أسلفنا أن (مطر) للخير؛ وأمطرننا (للشر).

٧. أناب: وردت هذه اللفظة في سورة هود في قوله تعالى ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾<sup>(٣)</sup>. وفي المفردات: "الإنباء إلى الله: الرجوع إليه بالتوبة وإخلاص العمل"،<sup>(٤)</sup> أذن فالإنابة تعني (الرجوع) وفي الكشاف تعني (الإقبال) إلى الحق<sup>(٥)</sup>. وفي الجر: تعني الرجوع إليه أي إليه في كل الشيء وعند القرطبي: إليه أنيب أي أرجع إليه في الآخرة<sup>(٦)</sup>، فلو تتبعنا هذه اللفظة (أنيب) نراها تتغير بحسب السياق واللفظ باقٍ على حاله.

٨. خالف: في قوله تعالى ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾<sup>(٧)</sup> خالف: يلقاك الرجل صادراً عن الماء فتسأله عن صاحبه فيقول: خالفني إلى الماء يريد ذهب إليه وارداً وأنا ذاهب عنه صادراً والمعنى: إن أسبقكم عن شهواتكم التي نهيتكم عنها. ويكون (خالف) بمعنى (خلف)<sup>(٨)</sup>. وجاء في تفسير القرطبي بمعنى الاختلاف أي عدم التطابق والتضاد.

(١) الكشاف ١٢٦/٢.

(٢) البحر المحيط ٣٥٥/٦.

(٣) هود ٨٨.

(٤) المفردات: ٤١٢.

(٥) الكشاف ٥٢٨/٢.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٤٧٦/٥.

(٧) هود ٨٨.

(٨) البحر المحيط ٢٥٤/٥.

٩. فَصَلْ: في قوله تعالى ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾<sup>(١)</sup>. فَصَلْتُ الشيء فانفصل أي

قطعته فتنقطع. وقال ابن سيده: الفصل الحاجز بين الشيئين؛ وتأتي كذلك للقضاء والحكم القاطع<sup>(٢)</sup>. وجاءت عند ابن عطية للترقيق بين الحق والباطل<sup>(٣)</sup>. وفي المحتسب معنى (فصلت) صدرت وانفصلت عنه؛ وهو كقولك قد فصل الأمير عن البلد أي أبعد، تعددت معاني فصلت ولكن اللفظ باق؛ فهي جاءت بالمعاني الآتية:

أ. قطع

ب. الحكم والفصل

ت. الأبعاد.

١٠. غشا: في سورة هود قوله تعالى ﴿إِذَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ نِيَابَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

غشا: الغِشَاءُ الغطاء غشيت الشيء إذا غطيته وجاءت هذه اللفظة بمعنى القيامة وكذلك بمعنى النار؛ وقيل: الغشاة والاعشى الخيل ذو الغرة الواسعة بيضاء الوجه؛ وفي المفردات: (استغشوا نياهم) كناية عن العدو كقولهم شمرّ ذيلاً وألقي ثوبه<sup>(٥)</sup>. وفي البحر المحيط: كناية عن كرههم لاستماع كلام الله<sup>(٦)</sup> وعند القرطبي: يغطون رؤوسهم بنياهم وقال قتادة: أخفى ما يكون العبد إذا حنى ظهره واستغشى ثوبه<sup>(٧)</sup>. وأرى أن قوله تعالى ﴿يَسْتَعْشُونَ نِيَابَهُمْ﴾ أراد من هذه اللفظة الاستهزاء لأن السمع يبقى قائم وأن وضعوا على رؤوسهم غشاوة.

(١) هود ١.

(٢) لسان العرب مادة (فصل).

(٣) البحر المحيط ٥/٢٠٠.

(٤) هود ٥.

(٥) لسان العرب مادة (غشا).

(٦) البحر المحيط ٥/٢٠٣.

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٥/٣٩٨.

١١. علم: وقعت هذه اللفظة المفردة في الاشتراك اللفظي وقد جاءت هذه المفردة في سورة هود في قوله تعالى ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾<sup>(١)</sup>. وعلم: وهي المعرفة بالشيء والعلم بالشيء جاءت بمعنى الشعور؛ يقال ما علقته بخبر قدومه أي ما شعرت وكذلك قولهم أعلم الحاضر إذا وجد البئر عليمًا أي كثير الماء وهو دون الخسف وقيل: العليم الملمة من الركايا؛ وقيل: الواسعة؛ وإذا سُبَّ الرجل قيل له: يا ابن العليم؛ والعليم البحر، والعليم الماء الذي علتة الأرض<sup>(٢)</sup>. وأعلمته وعلمته في الأصل واحد إن الأعلام اختص بما كان باخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكثير وتكرير حتى يحصل فيه أثر في نفس المتعلم<sup>(٣)</sup>. أما لفظه (تعلمون) في سورة هود فقد جاءت تقريراً على الجملة الشرطية السابقة ﴿ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ ﴾ فالسياق فرض سلطانه على اللفظة وأخرجها عن معناها المعجمي وأضفى عليها ثوباً يلائم المعنى القرآني<sup>(٤)</sup>.

## ثانياً: الترادف

ردف الردف: ما تبع الشيء وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو: الترادف؛ والجمع الرداف؛ قال لبيد:

## عذافة تمص بالردافى تخونها نزولي وارتحالي

ويقال جاء القوم ردافى أي بعضهم يتبع بعضاً<sup>(٥)</sup>. وفي الاصطلاح: الترادف الاتحاد في المفهوم أو توالي الألفاظ الدالة على مسمى واحد. وتتعريف آخر ما كان معناه واحداً

(١) هود ٣٩.

(٢) لسان العرب مادة (عليم).

(٣) المفردات: ٤٢٥

(٤) ينظر: الميزان في تفسير القرآن ١٠/٢٣٦.

(٥) لسان العرب مادة ردف ٩/١١٤.

وأسماءه كثيرة ، وهو ضد المشترك أخذاً من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر كأن المعنى مركوب واللفظين راكبان عليه كالليث والأسد<sup>(١)</sup>.

ووجدنا من خلال تتبع بعض المفردات القرآنية في سورة هود مع غيرها من السور قد وقع الترادف لما يقتضيه السياق القرآني:

١. الصيحة، والرجفة: ذكر القرآن الكريم لفظة الصيحة في سورة هود في قوله تعالى:

﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وفي السياق نفسه جاء في

سورة الأعراف لفظ مغاير لها اللفظ متفق في المعنى؛ إذ قال: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا

فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، فيمكن استبدال الصيحة بالرجفة، لاشتراك الحدث ووقوعه في نفس القوم<sup>(٤)</sup>.

٢. مجذوذ وممنون ومنقوص: قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا

دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوزٍ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فمن خلال تتبع هذه

المفردة وما ترادفها من ألفاظ نجد أكثر من مفردة وهي (ممنون) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) التعريفات ١٦٩/١

(٢) هود ٦٧.

(٣) هود ١٠٨.

(٤) ينظر: التعبير القرآني ٨٤.

(٥) هود ١٠٨.

(٦) فصلت ٨

منقوص: في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾<sup>(١)</sup>؛ فكل هذه الألفاظ (ممنون، مجذوذ، منقوص) تفيد عدم إنقاص المؤمنين شيئاً من نصيبهم.

٣. المرية والشك والريب: من الألفاظ المترادفة التي لها الدلالة نفسها<sup>(٢)</sup>؛ فقد استعملها القرآن في أكثر من موضع، للدلالة على عدم حصول الاطمئنان والشك<sup>(٣)</sup>، قال تعالى في سورة هود: ﴿فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى

في موضع آخر ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٥)</sup>؛ أي لاشك في نسبته إلى الله

وفي السياق نفسه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ

وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(٦)</sup>؛ أي في شك من الذي انزل على محمد

صلى الله عليه وآله وسلم، واستعمل لفظة الشك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ

فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مِرْيَبٍ﴾<sup>(٧)</sup>.

٤. التباب والخسران: من المفردات المترادفة التي استعملت في آي الذكر الحكيم في أكثر

من موضع؛ قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾<sup>(٨)</sup>؛ وقوله

تعالى ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنُ مِنَ

(١) هود ١٠٩

(٢) ينظر: المفردات ٢٠٥

(٣) ينظر: زاد المسير ١٨/١

(٤) هود ١٧

(٥) البقرة ٢

(٦) البقرة ٢٣

(٧) هود ١١٠

(٨) هود ٢١

الْخَاسِرِينَ ﴿١﴾. وفي موضع آخر من السورة ذكر مرادفها وهو التباب قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ ﴿٢﴾.

وفي لسان العرب يبين ما ذهبنا إليه؛ قال: التب: الخسار. والتباب: الخسران والهلاك وتبأ له، على الدعاء نصب، لأنه مصدر محمول على فعله، كما تقول سقيا لفلان، معناه سقي فلان سقيا، ولم يجعل اسما مسندا إلى ما قبله. وتبأ تبيبا، على المبالغة. والتبب والتباب والتتبيب: الهلاك. وفي حديث أبي لهب: تبأ لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا. التب: الهلاك. وتتبوهم تتبيبا أي أهلكوهم. والتتبيب: النقص والخسار. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ ﴿٣﴾، قال أهل التفسير: ما زادوهم غير تخسير. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ ﴿٤﴾، أي ما كيده إلا في خسران. وتب إذا قطع ﴿٥﴾.

٥. حاق: من مرادفات أحاط ما ورد في قوله الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينِ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ

(١) هود ٢٢

(٢) هود ١٠١

(٣) هود ١٠١

(٤) غافر ٣٧.

(٥) لسان العرب ١ / ٢٢٦

الشَّاكِرِينَ<sup>(١)</sup>. وقوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا<sup>(٢)</sup>﴾.

### ثالثاً: التقابل

هو العلاقة المتصورة بين المنفي والمثبت من المعاني. والبحث هنا سيكون اقرب إلى النحو منه إلى المنطق، إن لم يكن هو النحو بعينه. وعلى الرغم من أن هذه الحاجة ليست صادرة عن طبيعة التصورات من الناحية المنطقية نفسها، فإنه لا ضير من توجيه العناية إلى دراستها، على أن نجعل بحثنا نحويًا لغويًا أكثر من أن يكون منطقيًا. وبما أننا عقدنا هذا البحث لدراسة العلاقات الدلالية فكان لابد أن نذكر العلاقات القائمة بين المنفي والمثبت من المعاني وهي أربعة أنواع:

١. التضاد: وهو أن يجمع بين المتضادين جمع رعاية التقابل فلا يجيء باسم مع فعل

ولا عكسه بل يقابل الفعل بفعل والاسم باسم؛ كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا

يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ<sup>(٣)</sup>؛ وقوله ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ

وَشِيرٌ<sup>(٤)</sup>﴾. وقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا<sup>(٥)</sup>﴾؛ أي من الأرض حيث

تأوي إليه. أي الموضع الذي تموت فيه فتدفن<sup>(٦)</sup>؛ أو شبه تضاد كما عن المطول في

شرح التلخيص؛ وهو يكون في المحسوسات؛ مثل السماء والأرض في قوله: ﴿وَهُوَ

(١) يونس ٢٢.

(٢) الإسراء ٦٠.

(٣) هود ٥.

(٤) هود ٢.

(٥) هود ٦.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٨.

الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ  
عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ  
مُبِينٌ ﴿١﴾.

٢. التناقض: هو اختلاف القضيتين بالإيجاب والسلب بحيث يقتضي لذاته صدق  
إحدهما وكذب الأخرى كقولنا زيد إنسان زيد ليس بإنسان<sup>(٢)</sup>، وكنفي الألوهية عن  
غيره سبحانه وتعالى في قوله: ﴿فَالِمُ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

٣. التضاييف: عرفه الشريف الجرجاني بقوله: ”التضاييف كون الشئيين بحيث يكون  
تعلق كل واحد منهما سببا بتعلق الآخر به كالأبوة والبنوة؛ وكون تصور كل واحد من  
الأمرين موقوفا على تصور الآخر“<sup>(٤)</sup>؛ قال تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ  
وَتَادَى نُوحٌ ابْنُهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup>. إذ لا يتصور  
معنى البنوة في قوله (يا بني) من دون تصور معنى الأبوة.

=====

(١) هود ٧.

(٢) التعريفات ٩٣/١.

(٣) هود ١٤.

(٤) التعريفات ٨٤/١.

(٥) هود ٤٢.

۱۱۱

الخطبة

ث

## الخاتمة

أرى أن تعرض نتائج هذه الرسالة في ضوء الفصول الواردة فيها وهي على النحو الآتي:

- الظواهر الصوتية المتميزة والأكثر حضوراً في هذه السورة الكريمة هي: الإمالة والإدغام والتنوين؛ فلم يكن الاختيار عشوائياً.
- أحصينا الأبنية الصرفية للماضي الثلاثي المجرد في جدول، وفصلنا أنواع الأبنية الواردة. نحو الصحيح السالم والمعتل إلخ، وناقشنا معاني الصيغ الأكثر وروداً، هي: صيغة أفعل، وفعل، وفاعل، وافتعل، تفعل، استفعل، افعول.
- أظهر البحث الدلالات التي خرجت إليها الصيغ الصرفية كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة في ضوء سورة هود.
- إن التراكيب اللغوية أو الأساليب في سورة هود تجلت بالنداء والاستثناء والنفي والتقديم والتأخير.
- في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم يرى الباحث: إن الباء هي قضية صوتية محضة لأن النداء طلب يراد به إلا انتباه منادى على وجه السرعة.
- قوله تعالى (قلنا احملا فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول) لا يصح في هذه الآية إلا النصب لأن بكلام تام مثبت.
- قوله تعالى (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ربي) أرى أن الاستثناء في هذه الآية منقطع لأنه لا يصح البدل لأن البدل فيه شروط وهي أن يكون البدل والمبدل منه من جنس واحد.
- في قوله تعالى (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك) أرى أن الاستثناء يحمل على محملين الأول على الاستثناء المتصل لأن الذين في النار هم من جنس (البشر)؛ والمحمل الثاني: على الاستثناء المنقطع، إن الذي يخلد في النار غير الذي تصيبه رحمة الله فتخرجه منها وهذا الأخير أي المرحوم بمشيئة الله غير الذي لا تشمله مشيئة الله وهذا تخريج فقهي وليس نحوياً.

- حيثما وقعت (ما) عاملة عمل (ليس) فإن خبرها مقترن بـ (الباء) فأصبحت هذه الباء من علامات (ما) العاملة عمل (ليس) ولم نجد في القرآن الكريم إلا آيتين ذكرتهما لم تأت هذه (الباء) في خبر (ما) العاملة عمل (ليس).
- تناولنا اللفظة القرآنية في سورة هود في ضوء المعنى المعجمي والمعنى السياقي؛ والعلاقات الدلالية التي تربطها بالألفاظ الأخرى؛ كعلاقة المشترك اللفظي، والترادف، والتقابل؛ مبرزين الدلالات القرآنية الخاصة.

والحمد لله ربّ العالمين

الباحث

# المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع

### أولاً: المخطوطة

—:

- اللآلئ السننية في شرح المقدمة الجزرية: مخطوط في مكتبة الأوقاف، بغداد، الرقم ٢٤٠٢.
- الموضح في التجويد: القرطبي، أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب، مخطوط في مكتبة المتحف، بغداد، رقم ٤/٦٩٠.

### ثانياً: الكتب المطبوعة

—:

- القرآن الكريم
- إتحاف فضلاء البشر بقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات: البنا، أحمد بن محمد (١١١٧ هـ)، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، ط١، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٧ م.

- الإتيان في علوم القرآن: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ)،  
تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ١، مكتبة ومطبعة المشهد  
الحسيني، القاهرة ١٩٦٧ م.
- الأصوات اللغوية: الدكتور ابراهيم أنيس، لجنة البيان العربي، القاهرة، مصر، ط ٣،  
١٩٦٣.
- الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذش؛ أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف  
الأنصاري (٥٤٠ هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، ط ١؛ منشورات  
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مطبعة دار الفكر،  
دمشق ١٩٨٣ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: كمال الدين؛ أبو  
البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي  
(ت ٥٧٧ هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، محمد محي الدين عبد  
الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا - بيروت  
١٩٨٧ م.
- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، مطبعة السعادة، ١٣٢٨ هـ.

- تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)؛ تحقيق: د. عبد العزيز مطر، مطبعة الكويت (د. ت). .
- تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري؛ أبو نصر، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٢هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ١، دار العلم للملايين، القاهرة ١٩٥٦.
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين، ط ١؛ منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت؛ ١٩٩٨م.
- التصريف الملوكي: ابن جني؛ أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، ط ١، مطبعة دار الشدن الصناعية.
- التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل؛ ١٩٨٩م.
- التعريفات: أبو الحسن علي؛ الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد؛ ١٩٧٦م.
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة ١٩٦٤-١٩٦٧م.

- الجامع لأحكام القرآن الكريم: القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١ هـ)، دار احياء التراث الاسلامي، بيروت، (د. ت). .
- الجمل في النحو: الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحق (٣٣٧ هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤ م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)، ط١، المطبعة الأميرية، بولاق - القاهرة ١٢٩٩ هـ.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة - السعودية (د. ت). .
- دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر، ط١، مطابع سجل العرب، توزيع مكتبة عالم الكتب، القاهرة ١٩٧٦ .
- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ أو ٤٧٤ هـ) قرأه وعلق عليه أبو فهد محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، بمصر ١٩٨٤ م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة: مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. أحمد حسن فرحات ١٩٧٣ م.

- زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٠٨هـ - ٥٩٧هـ).
- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٤م.
- شذا العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد الحملاوي، ط١٦، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي والادوه- مصر ١٩٦٥م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني (٦٩٨-٧٦٩هـ) المصري؛ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة ١٩٩٩م.
- شرح الشافية: رضي الدين الاسترادي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفراف ومحمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي- القاهرة ١٣٥٦هـ. ودار الفكر العربي ١٩٧٥م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو محمد؛ عبد الله، جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية- بيروت ١٩٨٨م.

- شرح الكافية في النحو: رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأباضي (ت ٦٨٦هـ)،  
دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت).
- شرح المفصل: الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب -  
بيروت (د. ت).
- علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر؛ ط ١، جامعة الكويت، مكتبة دار العروبة للنشر  
والتوزيع ١٩٨٢م.
- علم الدلالة: أف. آر. بالمر، ترجمة مجيد عبد الحللم الماشطة، مطبعة العمال  
المركزية، بغداد ١٩٨٥م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: أبو الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي  
(ت ٤٥٦هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٤، دار الجيل  
بيروت - ١٩٧٢م.
- في التطور اللغوي: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة السياب، مصر، ١٩٩٠
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، مؤسسة  
الجلي وشركاؤه للنشر والتوزيع - القاهرة (د. ت).
- كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد  
بن هارون، ط ٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٢م.

- كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري؛ تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم. ط ٢، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٧١م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر ١٩٤٨م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: القيسي؛ أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ). تحقيق: د. محيي الدين رمضان؛ مطبوعات مجمع اللغة العربية؛ دمشق ١٩٧٤م.
- لسان العرب: ابن منظور؛ جمال الدين ابوالفضل محمد بن الفضل بم مكرم (ت ٧١١هـ) دار صادر؛ بيروت ١٩٥٥م.
- اللهجات العربية: د. ابراهيم أنيس، بيروت، ١٩٦٣م.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها: أبو الفتح بن جني (ت ٣٩٢هـ): تحقيق علي النجدي ناصف، ود. عبد الفتاح اسماعيل شبلي ود. عبد الحلیم النجار، القاهرة ١٩٦٩م.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي؛ جلال الدين (ت ٩١١هـ) شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد ابوالفضل إبراهيم، ط ٤، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة ١٩٥٨م.

- معاني القرآن: الاخفش الأوسط؛ أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ)؛  
دراسة وتحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد .
- معاني القرآن: الفراء؛ أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي  
النجار، و احمد يوسف نجاتي؛ ط ٣، عالم الكتب بيروت؛ ١٩٨٣م، ط ٢،  
عالم الكتب - بيروت ١٩٨٠م.
- معاني النحو: د. فاضل السامرائي؛ بغداد ١٩٩١م.
- مفردات ألفاظ القرآن الكريم: الأصفهاني؛ الحسين بن محمد بن المفضل الراغب  
(توفي في حدود سنة ٤٢٥هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط ١، دار  
القلم - دمشق ١٩٩٦م.
- المقتضب: المبرد؛ أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق  
عضمية، عالم الكتب - بيروت (د. ت) .
- الممتع في التصريف: ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، ط ٥، الدار  
العربية للكتاب ١٩٨٣م.
- المنصف: شرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف لأبي عثمان  
المازني النحوي البصري، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط ١،

دار إحياء التراث القديم، مكتبة ومطبعة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده،

مصر ١٩٥٤م.

• الميزان في تفسير القرآن: السيد محمد حسين الطباطبائي في دار الكتب الإسلامية

طهران ١٣٦١-١٣٦٢.

• نحو القرآن: أحمد عبد الستار الجوارى، مطبعة الجمع العلمي العراقي، بغداد،

١٩٧٤.

• النحو القرآني: قواعد وشواهد، د. جميل أحمد خطر، مطابع الصف، مكة،

١٩٨٨.

• النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم: أحمد صلاح الدين مصطفى، دار غريب

للطباعة، القاهرة، ١٩٧٩.

• النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهرباني الجزري

(ت ٨٣٣هـ)، عني بتصحيحه وطبعه: محمد احمد دهمان، ط ١، مطبعة

التوفيق - دمشق ١٣٤٥م.

• نظرية النحو القرآني نشأتها وتطورها: د. أحمد مكى الأنصاري، ط ١، دار القبلة

للثقافة الإسلامية، مكة المكرمة.

- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية: السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، عني بتصحيحه: السيد محمد بدر الدين التساني، دار المعرفة للطباعة - بيروت - لبنان (د. ت).

### ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

\_\_\_\_\_:

- منهج الدرس الصوتي عند العرب: علي خليف حسين، أطروحة دكتوراه - كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١

# Abstract

In the name of God

This research included a linguistics study for “Hood” chosen from Quran. “Hood” had four sections. The first section is about phonetic researches that from a prominent image. The second one included four linguistics explained research in details. The third contained linguistics analysis researches. The fourth contained a studying research.

This research had an introduction at the beginning. The conclusion included the important result that the researcher had gone to the research had used the enclitics mother for the stail of Kuran, and also he had not the word which is not useful and valuable with at the other word, later the research had used that in this research.

Surat Hood  
“Alinguistic Study”

A thesis submitted by  
GHANIM SALMAN

To the council of college of Arts- Al-Mustansiriyah University as a  
partial fulfillment of M.A. Degree requirements in Arabic Language &  
Literature

Supervised by  
Dr. Wisam Majeed Al-Bakri

2007

1428